

كتاب

1985



سلسلة فكرية عقائدية في النظرية العالمية الثالثة

سالم ابراهيم بن عامر

لِمَن تُنصَبُ الصُّلبانُ؟

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

لِمَنْ تُنصَبُ الصُّلبانُ ؟

سالم ابراهيم بن عامر

لمن تنصب الصلبان ؟

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

1985 | 20

الطبعة الأولى
1394 و. ر - 1985 م

الكمية المطبوعه : 5000 نسخه



ص.ب 959 م برق 20235 "نشليبيا"

الإهداء

إلى /

شهداء صبرا وشاتيلا .

إلى /

شهداء الصليبية فى كل زمان ومكان .

إلى /

جيل الغضب فى الوطن العربى الكبير جيل الجماهيرية جيل النظرية العالمية الثالثة الذى سيتصدى للصليبية أينما وجدت .

« أهدى هذا الكتاب »

« سالم إبراهيم بن عامر »



المقـــدّمـــه

> منذ ما قبل مولد المسيح..
> وفيها قبل عصر الهدايه..

شهدت البشرية ألواناً من العسف والجور الناتج عن العلاقات الظالمة التى سادت البشرية آنذاك .. خاصة بين فئتين منها .. المستعبدين والمتسيدين .. ويتمثل الصراع بينهما فى مواجهات ما كانت أبداً بين قوى متكافئة .. كان فيهـا السادة متحـالفين مـع الكهنة والأحبـار وخـدام المعابد .. عبر معتقدات شبـه دينية ولكنهـا وثنية .. ليؤكدوا دائماً حق المتسيدين فى استعباد غيرهم بمختلف أشكال الاستعباد .. وتشهد البشرية حقباً سادت فيها مبادىء العبودية .. بل ونعددها الحقبة الأولى والثانية

والثالثة وكل ما تلاها بعد ذلك . .

وتبرز هذه الصورة بشدة فى حقبة سادتها أقصى درجات القسوة فى عالم من الظلمات . . أطلق عليها الكثيرون اسم عصر الآلهة البشر !! أو عصر الأباطرة الآلهة !! وما هو فى الحقيقة إلا عصر الصلبان . . شهد التاريخ فيه أبشع صور الإرهاب . . وأقصى درجات العسف التى مارسها الإنسان ضد أخيه الإنسان . . لتغيب عن الناظرين رؤ يا السلام والطمأنينة . . .

فى عصر الصلبان هذا !! كان يدق الإنسان بالأوتاد والمسامير من يديه وقدميه على خشبتين متصالبتين مسند عموده الفقرى على قطعة بارزة . . ويبقى هكذا يقاسى آلاماً ونزفاً لا نظير لهما فى البشاعة . . تتغذى الحشرات من لحمه العارى . . وتخور قواه ببطء . . قد يستغرق عدة أيام . . حتى يتوقف قلبه عن الحركة . .

هكذا كان الصليب !!

كان المصلوبون دائماً من المستعبدين أبناء الله المعذبين فى

الأرض . . الذين حدثنا التاريخ الكثير عنهم عندما قص علينا عن ثورات الأرقاء . . حينما كانت الصلبان تنصب دائماً . . حدثنا عن الثورة فى أترووريا فى عام 196 ق . م . . وفى أبوليا عام 185ق . م . . وفى منتوريا . . وفى سينوسا . .

وعن الصلبان بعد « حرب الأرقاء الأولى » عام 139 ق . م . . وبعد « حرب الأرقاء الثانية » عام 154 ق . م . . كانت الصلبان فى كل مكان تحسب بالمئات والآلاف . .

ويقف التاريخ مذهولاً فى ذلك اليوم المشهود من عام 71 ق . م [1] . . على امتداد الطريق الأبياوى من كابو إلى روما . . حيث نصبت الصلبان على مدى البصر لتصبح ستة آلاف صليب . . دق عليها ستة آلاف مستعبد من الثائرين من رفاق سبارتاكوس . . تركوا حتى نزفوا . . ثم ماتوا . . ثم تركوا حتى تعفنت جثثهم . . لتكون إعلاناً

---

(1) ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية، جنيف، المعرفة ص 545.

عن نشأة الصليبية !! صليبية الوثنية .. صليبية كان سادتها وروادها الأباطرة المؤلهين !! صليبية كاليجولا ونيرون وجنرالات روما فى عهد الطغاة « الأباطرة العشرة » .. لتكون نبراساً للصليبية فى كل العصور اللاحقة حتى عصرنا هذا .. وبقدر ما كانت الصلبان لسبارتاكوس والمستعبدين .. كانت المحارق للمصلحين الثائرين من المسيحيين . أقامتها محاكم التفتيش .. على امتداد زمن آخر فى صليبية أخرى .. على هدى محرقة نيرون روما .. لتحرق مصلحين ثائرين على وثنيتها .. فيحرق هيولاتمير ونيكولا رايدلى والأسقف برسليان ورفاقه ومارتن لوثر وكالفين وجان دارك .. ويحرق الدوناتيين والجوابيين واللوثريين والنسطوريين . وتمر عجلة الدمار على الكثير والكثير .. ويطل من الواحة بالصحراء الليبية نسطور يونس الذى أسلم روحه هناك منفياً عام 451 م .. ونشاهد على صفحات التاريخ الكسندر أيتون صاحب حركة البيروتيانيين معلقاً على المشهدة (أداة من أدوات التعذيب ابتدعها الصليبيون) مجلوداً ومقطعة أذناه ومشقوقاً أنفه وموسومة خداه بالحديد المحمى ..

هكذا كانوا . . إرهابيين قتلة وكان الصليب رمزهم ! ! مارسوا الوثنية . . ورثوها وأدخلوها فى دينهم . . فتحولت تعاليم السماء إلى طقوس وثنية الأصل . . تلمودية المنحى والاتجاه . . ليكون بشكل جديد اليوم السابع من الأسبوع مقدساً لإله الشمس . . ولتكون الأيام الأخيرة من ديسمبر الاحتفالات بمولد متراس « الشمس التى لا تغلب » . . وليكون على رأس المتراسيين « حبر أكبر » . . وليكون العذاب والعذارى فى خدمة الإله . . ولتقدم القرابين تقرباً للإله على المذبح كل يوم . . وليشترك عباد متراس فى تناول طعام مقدس من الخبز والنبيذ . . وليتم تعميد كل متراسى بدم ثور . . وكم يكون الشبه كبيراً بين المتراسية وطقوس الصليبيين حتى إن العقل يحير فى من أخذ منهما عن الآخر . . ويتشابهون فى الطقوس مع غيرها من الوثنيات الأخرى . . فكان التطهير فى معبد ايزيس يتم بالانغماس فى الماء المقدس . . وكان الطالب فى اليسوتس يعترف بخطاياه مطبقاً مبدأ الاعتراف . .

ويؤكد لنا التاريخ بأن القساوسة والبابوات ورثوا

السلوكيات التلمودية . . أو لم يكونوا أصلاً من اليهودية التلمودية . . أو لم يكن بولس تلمودياً يهودياً . . واصطفانوس ويوحنا وكل الآخرين . . أولم يجعلوا من أنفسهم قديسين آلهة . . هؤلاء أورثوا المسيحية أصلهم التلمودى وما تخلوا عنه وما تورعوا كعادتهم عن تحريف الدين . . فعبدوا القديسين وجعلوهم آلهة . . وبعد أن كان يوجد كاليجولا واحداً . . قدموا للبشرية أكثر من كاليجولا ليعبد . . دسوا التحريف واقتنعوا به وأكدوه . . ثم ألبسوه ثوباً لتؤله به نفوسهم وما اختلفوا فى ذلك عن كاليجولا ونيرون أو غيرهم من الأباطرة الوثنيين المؤلهين .

وبرز قسيسون وبابوات دعاة حرب . . نادوا بها تحت شعار القدسية وأسموها الحروب المقدسة رغم عدوانيتها . . فينادى البابا أريان الثانى بتجريد حملة صليبية . . ليبدأ عصر الصليبية الثانى فى عام 1096 م بالحرب الأولى ويدعو برنارد لوف كليرفو إلى الحرب الصليبية الثانية عام 1147 م .

وتشن الحرب الصليبية الثالثة عام 1189 م ويحرض

البابا أنوسنت الثالث على الحرب الصليبية الرابعة عام 1201 م ، وتكرس القوات والجيوش لهذه الحروب . . فكان فرسان المعبد وفرسان الأوسبيتارى وفرسان مالطا وغيرهم الكثير . . ويدين التاريخ القساوسة الضالين عندما حرضوا على الحرب المهزلة . . والتى جندوا لها الأطفال . . فكانت حملة الأطفال الصليبية الفرنسية عام 1212 م . . وحملة الأطفال الصليبية الألمانية . . اللتين ما قدر لهما أن تصلا القدس أبداً . . بل كان أكثرهم نصيبه الغرق . . وغرق القساوسة والبابوات فى حلم السلطة وكانت الحرب . . فحرضوا كل أوروبا ضد كل أوروبا فى حرب طائفية صليبية مدمرة ما توقفوا أبداً عن الدعوة لها . . فأسقطوا الملوك والأباطرة بالملوك والأباطرة . . وتوجوا الأمراء والملوك وحرضوهم على محاربة بعضهم البعض . . ليحكموا ويؤكدوا سلطتهم الزمنية عليهم . . ولم يكتفوا بذلك كله بل ذهبوا إلى أن يحكموا بأنفسهم ومباشرة . . فيقاتل رئيس أساقفة ميلانو أوتونى فيسكونتى أسرة ثوريانى . . حتى أنهاها . . ليقيم على أنقاضها حكم أسرة فيسكونتى الذى إتصف بالقوة والبأس والإرهاب . .

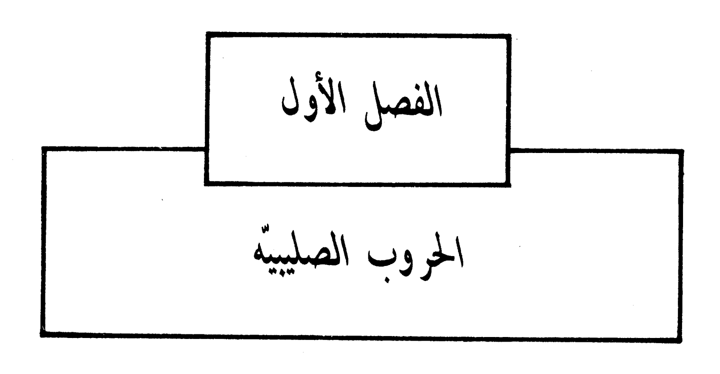
ويظهر للعالم دين لم يكن كما أنزلته السماء . . أخذ النظام عن روما الوثنية . . والسلوك عن اليهودية التلمودية . . والفلسفة عن اليونانية . . لتتمازج معاً فى هذا الدين فيكون طقوسياً كما كانت الوثنية . . يعبد فيه القديسين كما عبد الأباطرة الآلهة . . وليخلق نظام الحكم الواسع الذى أمسى صرحاً للحكم الكنسى بعد عجز السلطة الزمنية . . يكون فيه الأساقفة هم مصدر النظام . . وهم مركز القوة والسلطان . . ويبدأ التحالف الأبدى بين الأساقفة والحكام . . فيصبح الدين دولة . . ويصبح البابا امبراطور الأباطرة وممثل الرب المؤله . . ولم يعد ما لله وما لقيصر لقيصر وأصبح القساوسة يحكمون من خلال الكنيسة . . وعندما أصبح البابوات والقساوسة حكاماً أقوياء الشوكة . . غرقوا فى الترف وأصبحوا يكنزون الذهب والفضة . . ويبنون القصور . . ويملكون الإقطاعيات . . فبدخول الأغنياء من روما فى المسيحية أصبح للكنيسة نصيب متزايد من الثروة . . مكّن أسقف روما من أن يعيش عيشة الأمراء فى قصر لاتران ويظهر فى المدينة بحظهر الأبهة الإمبراطورية . . ويستدعى البابا

بنيديكت الحادى عشر عام 1302 أفضل الرسامين ليزينوا قصره بالرسوم .. ويتم على أيدى البابوات والكرادلة تشييد القصور والكنائس تزينها لوحات رسمها فنانون عظام أمثال جيوتو وفرانجليكو وبوتشيللى وبيروجينو ورافائيل ومايكل أنجلو وغيرهم كثيرون ..

إن كل جيوب التاريخ ملأى بصور وسلوكيات القساوسة والكرادلة والبابوات .. مارسوا السلطة وسفكوا من أجلها الدماء .. ونصبوا المحارق والصلبان حرضوا على شن الحروب .. زوروا التعاليم وكادوا المكائد .. دسوا الدسائس .. مارسوا الإرهاب استعبدوا البشر .. كنزوا الذهب والفضة .. وأقروا الاستغلال بمختلف أشكاله .. أكدوا العبودية وشرعوا لها التشاريع وباركوا تجارة البشر وسمحوا بممارسة الإرهاب ضدهم .. كرسوا العلاقات الظالمة وتحالفوا مع الإقطاعيين والملوك ضد الفقراء من أبناء الله المعذبين فى الأرض .. حاكوا الملوك والأمراء مظهراً وسلوكاً .. بنوا القصور الفخمة وامتلكوا الحدائق الغناء .. وما سلكوا طريق السماء بل أخذوا

السماء ذريعة للتسلط على الأرض من فيها وما عليها . . حاربوا الأديان ونصبوا الصلبان والمحارق فى صليبية لم تقف عن نصب الصلبان أبداً . . فلمن تنصب الصلبان اليوم . . .

سالم إبراهيم بن عامر



الفصل الأول

الحروب الصليبيّة



ما كانوا مبشرين دعاة سلام . .
وما كانت حربهم الصليبية مقدسه . .

كان كل الذين احتلوا منصب البابا وية متعصبين فى مواجهة الديانة الإسلامية التى بشرهم بها عيسى عليه السلام وبنبيها أحمد . . هذا الدين الذى ورد فى كتبهم القديمة ذكره والتنبوء به . . ورغم ذلك حرّفوها . . وقرضوا أصولها ! !

كانوا حاقدين لتقـدم المسلمين الحضـارى فى جميع المجالات . . ذلك التقدم الذى ولدته الديانة الجديدة المتكاملة التى جعلت الحفاة العراة سباقين فى مضامير العلوم والحضارة . . حقدوا على هذا الدين الذى ما كانت

المسيحية إلا إرهاصاً سماوياً للتبشير به كقانون ثورى سماوى دينى ودنيوى . . سنه الله رب السماء وما سنه البشر المتألهون من أصحاب الكتب المبتدعة والمحرفة المدسوسة . .

كانوا بابوات طامعين جشعين أغرتهم مطامع الدنيا . . فحرصوا على اكتناز الذهب والفضة المدفوع لهم فى ظل رغبات تجار بيزا وجنوة والبندقية وأملغى فى توسيع ميدان سلطانهم التجارى !!

تحت سيطرة هذه الأسباب وغيرها . . يقوم البابوات المألهون بالتحريض والدعوة لعصر ثان من الحروب الصليبية . . بعد عصر الصليبية الأولى . . فى عهد الحروب الوثنية ضد المستعبدين فى زمن سبارتاكوس . .

وهكذا يبدأ البابوات فى العام الأول بعد الألف فى دعوة وتحريض على الحروب الصليبية لم ينته حتى هذا اليوم . . رغم اتخاذه أشكالاً عدة فى مختلف العصور . . تحججوا فى ذلك الحين بإنقاذ بيت المقدس . . وأعطوا حروبهم صفة القدسية الموهومة . . رغم تعدد دوافعهم .

ويطوف الباباوات سلفستر .. وجريجورى .. وأربان [1] داعين للحرب .. وما كان دافعها الحقيقى إعادة بيت المقدس وإنما كان تحقيق حلمهم بإعادة الكنيسة الشرقية إلى حظيرة الحكم البابوى .. حتى تكون سلطة الباباوات فى دنيا المسيحية مطلقة ..

ويعلن البابا أوربان بدء الحروب الصليبية فى اجتماع المجلس الكنيسى بمدينة كليرمونت بمقاطعة أوفرنى [2] ملقياً بكل تعاليم المسيح عليه السلام عرض الحائط .. ويوجه نداءه فى حضور آلاف من الناس إلى العالم المسيحى داعياً إلى الحرب فى لغة لا تجدر أبداً برجل دين حقيقى فيقول « يا شعب الفرنجة ، شعب الله المحبوب المختار ! لقد جاءت من تخوم فلسطين ومن مدينة القسطنطينية أنباء محزنة ، تعلن أن جنساً لعيناً ! أبعد ما يكون عن الله ! قد طغى وبغى فى تلك البلاد المسيحية .. وعلى إذن تقع تبعة

---

(1) لاكروى، الحياة الدينية والعسكرية، ص 108 .

(2) يول ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الرابع من المجلد الرابع، ص 15 .

الانتقام لهذه المظالم . . » ويستمر البابا أوربان فى شحذ همة الجمع حتى تصرخ الجموع المتحمسة « تلك إرادة الله » ليصبح هذا الصراخ نداء للحروب الصليبية منذ ذلك الحين . . ويستمر البابا يطوف المدن محرضاً على الحرب لمدة تسعة أشهر . . وتصدر تعاليمه بتحرير العبيد ورقيق الأرض ليضمن تكوين جيش كبير مشترطاً انضمام المحررين لجيشه وليكون التحرير فى مدة الحرب فقط ليعودوا بعد ذلك كما كانوا عبيداً . . ويعطى البابا الصليبيين ميزة المحاكمة أمام الكنيسة فقط لا أمام المحاكم الإقطاعية . . وأعفى سكان المدن من الضرائب . . وأجلت ديون المدنيين طوال مدة الحرب فقط على أن يؤدوا فائدة نظير هذا التأجيل . . وأطلق سراح المسجونين . . وخفف أحكام الإعدام عمن يخدم طوال حياته فى فلسطين . . وضمن البابا حماية الكنيسة لأملاك الصليبيين مدة غيابهم . . وأمر بوقف جميع الحروب القائمة بين المسيحيين . . ووضع مبدأ للطاعة يعلو على قانون الولاء الإقطاعى . . كل هذه الإجراءات التى اتخذها البابا من إغراء وترغيب وتجميع للعاطلين والأفاقين والمجرمين

ومنحهم عفواً أوهمهم بأنه سماوى . . ما هدفه السلام . . ولا للحرية . . ولا للقضاء على العلاقات الظالمة . . ولكن هدفه لتجميع أكبر قوة ممكنة لحرب صليبية ما كانت بمقدسة . . ورغم كل هذا الجو الدينى والحماس المتعصب وإحاطة هذا الموقف بهالة من القدسية . . فإن الصليبيين دمروا القسطنطينية قبل أن يحرروها . . ونهبوا أموالها قبل أن يمنحوها السلام . . وخربوا ونهبوا كنائسها قبل أن يحرروا القدس . . وطردوا قساوستها ورهبانها قبل أن يعيدوا إليهم مقدساتهم التى يعتقدون بها . . وهتكوا كل الأعراض قبل أن يستقبلهم أهل المدينة المرحبين بهم من المسيحيين . . وهكذا كانت صليبيتهم بلا قيم ولا مبادىء ولا أخلاق . . لتكون بداية الحروب الصليبية فى العصر الصليبى الثانى تدمير القسطنطينية المسيحية . . .

الحرب الصليبية الأولى

وكانت الحرب الصليبية الأولى عام 1095 ـ 1099 [1]

---

(1) المرجع السابق، ص 19.

ويتحرك الجحفل الأول بقيادة بطرس الناسك ، المكون من إثنى عشر ألفاً . . يتلوه الجحفل الثانى بقيـادة القس جتسشوك . . ليمارسوا السلب والنهب طوال مسيرتهم فى كل القرى الأوروبية التى مروا بها . . واعين القساوسة الضالين الذين يقودون الجيوش مغمضة . . ومنذ البداية دب فى أوروبا الرعب من مخلصى القدس ؟ فأقفلت كل المدن أبوابها فى وجه الجيش الزاحف ، وفى هذه الحرب زيف القساوسة الحقائق ووعدوا الأمراء بالقدسية كلما أحسوا بقرب هزيمة الصليبيين . . فيدعى القسيس بطرس بارثيليميو بأنطاكية أنه وجد الحربة التى نفذت فى جنب المسيح عليه السلام . . ليبعث الشجاعة فى قلوبهم . . ويكتشف الصليبيون خدعته بعد انتصارهم ويلغون دعواه بظهور القديسين الشهداء موريس وثيودور وجور اثناء المعركة . . وكانت ممارسات الصليبيين وحشية بعيدة كل البعد عن إنسانية عيسى عليه السلام . . ويصف لنا القس ريموند الأجيلى [1] ممارسات الصليبيين الوحشية فى القدس

---

(1) لن تايلور، عقل القرون الوسطى، ص 1551 .

كشاهد عيان ليوم سقوطها فى 15 يوليو عام 1099 فيقول « شاهدنا أشياء عجيبة . . إذ قطعت رؤ وس عدد كبير من المسلمين . . وقتل غيرهم رمياً بالسهام . . وأرغموا على أن يلقوا أنفسهم من فوق البرج . . وظل آخرون يعذبون لعدة أيام ثم أحرقوا فى النار . . وكانت الرؤ وس ترى بالأكوام فى الشوارع وكذلك الأيدى والأقدام . . وكان الفارس أينما سار فوق جواده يسير بين جثث الرجال » ويذهب غيره فى وصف هذه الوحشية حيث يقول [1] « كانت النساء يقتلن طعناً بالسيوف والحراب . . والأطفال الرضع يختطفون من أرجلهم من أثداء أمهاتهم ويقذف بهم من فوق الأسوار . . أو تهشم رؤ وسهم بدقها بالعمدان ، وذبح السبعون ألفاً الذين بقوا بالمدينة » . إن وحشية الصليبيين الذين لم يرعوا الذمم . . ولم يتصفوا بأخلاق تتلاءم والمبادىء التى طرحوها . . تجاوزت كل الحدود التى عرفها البشر . . وفى ظل هذا الجو المشحون بالإرهاب والقسوة يتكون نظام الرهبان الحربيين . . لتنشأ مجموعتان

(1) البرت الأكوينى ، ميلمان الجزء الرابع ص 38 .

سميتا فرسان الأوسبيتارى [1] . . وفرسان المعبد [2] . . وهكذا يبدأ عصر الحروب الصليبية الثانى بهذه الصورة البشعة ليكون المصلوبون فى هذه المرة المسيحيين فى القسطنطينية على مذبح الصراع من أجل البابوية . . ولتدمر فى هذه المرة الكنائس البيزنطية فى حرب ليست مقدسة . . أساسها هو تأكيد السلطة البابوية للبابا الأوحد . . بابا الكنيسة الكاثوليكية وهكذا تنصب الصلبان من جديد فى صليبية جديدة لتهتف البشرية من جديد لمن تنصب الصلبان . .

الحروب الصليبية من الثانية إلى الرابعه

تستمر رحى الحرب الصليبية فى الدوران ولا يتوقف القساوسة ولا البابوات عن التحريض والدعوة لها . . فهذا

---

(1) يول ديورانت، مرجع سبق ذكره، الجزء الرابع من المجلد الرابع، ص 28.
(2) آرشر وكينقس فورد، الصليبية ص 171.

القديس برنار !! بتكليف من البابا يوجنيوس الثالث . . يغادر صومعته فى كليرفو ليدعوا إلى الحرب الصليبية الثانية فى عام 1146 فيتبعه الملك لـويس السابـع . . ويقنع الامبـراطور كـونـراد الثـانى . . ويلحقـه فـريـد ريـك باربـاروسا [1] . . ومن جديـد يبدأ النهب والسلب . . فتنهب العديد من المدن البيزنطية . . ويمنى الجميع بهزيمة نكراء عند مواجهتهم للمسلمين . . ويتجدد الأمل لدى الصليبيين فى التوسع مدفوعين باحتفاظهم بمدائن صور وأنطاكية وطرابلس كقواعد للحرب الصليبية الثالثة [2] . . ويتولى كبير أساقفة صور . . الأسقف وليم . . الدعوة إلى الحرب الثالثة فيتبعه فريدريك بارباروسا الأمبراطور الألمانى المسن الذى أطلقوا عليه إسم موسى الثانى وينضم إليه ريتشارد ملك انجلترا . . وكذلك فيليب أغسطس ملك فرنسا . . وتبدأ المذابح بأن يضرب ريتشارد رؤ وس ألفين وخمسمائة من الأسرى المسلمين أمام أسوار عكا المحاصرة

---

(1) تاريخ كيمبريدج للعصور الوسطى، المجلد الخامس، ص 307 .

(2) لين بويل، صلاح الدين، ص 357 .

ليقنع أهلها بالاستسلام [1] ولم يتوقف البابا أنوسنت الثالث بمجرد جلوسه على عرش البابوية عن الدعوة للحرب الصليبية الرابعة فى عام 1202 . . ويبذل معه القس فلك دى نوى [2] قصارى جهده فيدعو الملوك والسوقة . . ويلبى نداءه الأمبراطور فريدريك الثانى !! (البالغ من العمر أربعة سنوات) . . ويحرض البابا أنوسنت الثالث على احتلال مصر كطريق إلى القدس عارضاً كل المغريات واصفاً خيرات مصر ومزاياها اغراء لطمع حكام الدول الواقعة على البحر المتوسط . . فيهبّ أمراء الإقطاعيات الإيطالية يدفعهم الطمع لتلبية نداء البابا وتتقاضى البندقية خمسة وثمانين ألف مارك فضة مضافاً إليها نصف غنائم الحرب مقابل نقل الجنود . . وعندما عجز البابا عن جمع المبلغ تم احتلال مدينة زارا لصالح دوق البندقية من قبل الصليبيين سداداً لباقى ثمن نقل الصليبيين !! وتبتدأ الحرب الصليبية الرابعة من زارا مـروراً بالمدن والقرى

---

(1) الجيزوت، فرنسا، ص 439.

(2) آدمر، الحضارة والفساد، ص 130.

الأوروبية وانتهاء بالقسطنطينيـة !! تخرب المدن المسيحية وتنهب كنائسها وتسرق ثرواتها كان هذا مصير القسطنطينيـة التى كانت فكرة الاستيلاء عليها تسيـطر على عقـول البابوات لتأكيد سلطتهم دون سواهم . . والتى استحوذت فكرة الاستيلاء على كنوزها وثرواتها على لب المقاتلين من الصليبيين وينقض الصليبيون على المدينة تحدوهم أنغام تراتيل وإنشاد القساوسة . . ليأتوا فيها من ضروب السلب والنهب ما يعجز عنه الوصف . . وهكذا ما كانت حربهم مقدسة بل كانت تقودها أطماعهم . . وتدفع بها نزوات القسيسين والباباوات . . وتغريهم ثروات الكنائس . . وقد عبر عن ذلك فيل هاردون [1] فى وصفه للقسطنطينيـة عند وصول الصليبيين لاحتلالها ؟ أؤكد لكم أن اولئك الذين لم يروا القسطنطينيـة من قبل تشـرعت عيونهم الواسعة لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن فى العالم كله مدينة فى مثل هذا الثراء ويستمر قائلاً أن أحداً من الناس لم يقم منذ

---

(1) س . أومان، الامبراطورية البيزنطية، الصفحات 280 - 2 .

بداية العالم بعمل يضارع في جلاله هجومنا على تلك المدينة وما كانت القسطنطينية إلا مدينة مسيحية ! وما كانت إلا حاضرة الكنيسة البيزانطية ! وتلك كانت صليبيتهم ! إنقضوا عليها وهى المسيحية !! بأوامر الباباوات !! وفى أسبوع عيد الفصح !! وأتوا فيها من ضروب السلب والنهب ما لم تشهده روما نفسها على أيدى القوط والوندال .. وما كان للسلب والنهب حد .. استولوا على القصور ونهبوا ما وجدوا فيها من كنوز .. واقتحموا البيوت والكنائس وجردوها مما كثر فيها من ذهب وفضة خلال ألف عام .. وجردوها من المخلفات المقدسة التى باعوها فى أوروبا بأثمان عالية .. وعانت كنيسة أيا صوفيا [1] من النهب ما يعجز وصفه .. فقد قطع مذبحها تقطيعاً لتوزع فضته وذهبه وتم استيلاء على التماثيل والأرقاء والجواهر .. ومارسوا أبشع السلوكيات انحرافاً فى إشباع شهواتهم .. وضاعت فى عملية النهب هذه محتويات

---

(1) سير تى جاكسون، الفن المعمارى البيزنطى والرومانسى، المجلد الأول، ص 151.

دور الكتب والمتاحف والتهمت ألسنة النار محتوياتها . . وأتلفت المخطوطات الثمينة حتى إن مسرحيات سفلكيز ويوربيدز لم ينج منها إلا القليل . . وسرقت وشوهت وأتلفت الآلاف من روائع العمل الفنى . . واستبدل رجال الدين اليونان بغيرهم من اللاتين . . وتم ترسيم كثير من الفرسان قساوسة برغم عدم معرفتهم بشؤون الدين . . وعاد معظم الصليبيين إلى أوطانهم مثقلين بالغنائم.

حملة الأطفال الصليبيه

وتكون الكارثة الكبرى بادّعاء نقولاس[1] فى عام 1212 أن الله أمره بأن يعد حملة صليبية مؤلفة من الأطفال وأن يقودها إلى الأرض المقدسة . . وتبعه آلاف من الأطفال الذين لم يتجاوز متوسط أعمارهم الثانية عشر والذين وجدوا أن هذه الحرب مخرجاً لهم من استبداد البيت وتجمع ثلاثون ألف طفل من مدينة كولونى بألمانيا ساروا بحذاء نهر الراين وفوق جبال الألب . . ليهلك الجوع عدداً كبيراً

(1) الموسوعة البريطانية، المجلد السادس، ص 788.

منهم وتفتك الذئاب بالمتخلفين . . ولما لم يجدوا سفناً تقلهم إلى فلسطين رجع منهم من رجع . . وبقى منهم من بقى ليستقر فى جنوا . . وما كان حظ الأطفال الفرنسيين الذين تبعوا استيغن الذى ادّعى أن المسيح ظهر له وأمره أن يقود حملة أطفال إلى فلسطين بأحسن من سابقيهم . . حيث تبعه عشرون ألفاً من الأطفال . . وصلوا إلى مرسيليا ليحملهم أصحاب السفن فتغرق اثنتان بمن فيهما . . ويباع الباقون فى أسواق الرقيق ! ويشنق صاحب السفن فى محاكمة أمر فريدريك الثانى بها . . هكذا كان قسيسوهم أو هكذا كانت صليبيتهم !

الحروب الصليبية من الخامسة إلى التاسعه

وأثناء انعقاد مجلس لاتران فى عام 1217 قام البابا أنوسنت الثالث بالدعوة إلى الحرب الصليبية الخامسة لتتجه إلى احتلال مصر بقيادة أندرو ملك المجر ليحتلوا دمياط . . ومرة أخرى يهزمون ويتم اجلاؤهم جميعاً عن أرض مصر . . ثم تتلوها بعد ذلك الحرب الصليبية

السادسة فى عام 1228 بقيادة فردريك الثانى امبراطور ألمانيا وإيطاليا ليحصل بموجب معاهدة مع الملك الكامل على مدن عكا ويافا وصيدا والناصرة وبيت لحم وجميع مدينة القدس محققاً ما عجز الصليبيون عن تحقيقه فى مائة عام .. ويرفض البابا جريجورى التاسع هذه المعاهدة ويعتبرها سبة للمسيحية فيقوم بيبرس بهزيمة المسيحيين واستعادة بيت المقدس فى أكتوبر سنة 1244 .. وفى الوقت الذى كان يدعو فيه أنوسنت الرابع بشن حرب صليبية ضد فريدريك الثانى !! يقوم لويس التاسع ملك فرنسا (المدعى القديس لويس) بشن الحرب الصليبية السابعة . ويقوم البابا أنوسنت الرابع بإرسال الراهب جيوفانى دى بيانوكربيتى [1] إلى خان المغول عارضاً عليه اتحاد المغول والمسيحيين ضد المسلمين ويحتل لويس التاسع دمياط ليسحق ويهزم فى المنصورة حيث يقع أسيراً مع عشرة آلاف من جنوده ويعود الملك لويس التاسع صحبة أبنائه الثلاثة

---

(1) يول ديورانت، مرجع سبق ذكره، الجزء الرابع من المجلد الخامس ص 57.

ليشن الحرب الصليبية الثامنة . . منطلقاً إلى احتلال مصر من الغرب بعد نزوله فى تونس حيث مات عام 1270 فور نزوله هناك وتفشل أيضاً هذه الحرب . . وتحدث الحرب الصليبية التاسعة فى عام 1271 بنزول الأمير أدوارد ولى عهد انجلترا فى عكا ليشن حرباً قصيرة جداً يعـود بعدها إلى بلاده ليضع على رأسه التاج الإنجليزى وتستمـر الحروب الصليبية بعد ذلك لمدة قرنين من الزمن فى محاولات متقطعة غير مجدية لتنتهى بها الحروب الصليبية فى العصـر الصليبى الثانى وأعجب مـا فعله البـابـوات والقسـاوسة أنهم أنهوا الأداة الصليبيـة التى صنعوهـا واستخدموها فى حروبهم ، فالذين نصبوا رهباناً وقديسين من فـرسان المعبـد . . وفرسـان رودس . . وفـرسـان الأوسبيتارى . . وفرسان مالـطا . . وفرسـان التيوتـون انقلبت عليهم الدوائر فى سلوك صليبى إرهابى رهيب . . حيث أثارت أموالهم وثرواتهم شهوة الحكام والقساوسة الضالين . . فقاموا بتشريدهم والاستيلاء على أموالهم وتظهر بشاعة هذا السلوك فى مصير فرسان المعبد فى فرنسا فيقوم الملك فيليب الجميل مدفوعاً بخوفه وغضبه بالقبض

عليهم جميعاً فى شهر أكتوبر من عام 1310 [1] . . ويصادر أملاكهم ويتهمهم بالانحراف الأخلاقى والكفر والخيانة وتعقد لهم محكمة من المطارنة والرهبان . . الذين مارسوا ضدهم صنوف التعذيب من أجل الحصول على اعترافهم بالتهم الموجهة إليهم فعلقوا من معاصمهم وأحرقت أقدامهم ودقت الشظايا الحادة بين أظافرهم وقلعت أسنانهم وتعرضوا للموت البطىء جوعاً وهكذا تتجسد صليبية الوثنية فى العصر الصليبى الأول . . العصر الذى نصبت فيه الصلبان للباحثين عن الحرية . . تتجسد فى العصر الصليبى الثانى على مذبح شهوات الباباوات والقساوسة فوق أعمدة المحارق ليبزوا بإرهابهم إرهاب نيرون وكاليجولا فى العصر الصليبى الأول . . ومات من فرسان المعبد من مات أثناء التعذيب . . ومضى منهم من مضى فى السجون وسقط منهم من سقط منتحراً، أما من بقى منهم فشدوا على تسعة وخمسين قائما خشبا صليب العصر الصليبى الثانى !! وأحرقوا بالنار وهم أحياء فى عام 1310

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 63.

وقـد سبقهم دى مولاى رئيس الـطائفة الأكبر، ولسنا بالآسفين عليهم رغم أنهم كانوا يصرخون حتى آخر لحظة بأنهم أبرياء حتى قضوا .. تلك كانت نهاية العصـر الصليبى الثانى دليلاً للعصر الصليبى الذى سيتلوه .. مضى وقد أقام فيه الباباوات والقساوسة الضالون محارق نصبوها لمن يعـادى ويرفض سلطتهم .. فلمن بعـد ستنصب الصلبان .

الفصل الثانى

البابوية والإرهاب
الكنيسة ملطّخة بالدماء



بقدر ما كانوا يصلون ويعظون ويتلقون الاعترافات!
كانوا يمارسون الإرهاب ويعذبون ويحرقون الآخرين!

1

البابوات والقساوسة الذين يقدمون العظات ويصلون بالناس فى الكنائس . . هم نفس البابوات والقساوسة الذين يحكمون بالقتل ويحرقون ويدعون إلى ممارسة الإرهاب . . فهم الذين حكموا بحق فرسان المعبد . . وأمروا بالحروب . . وباعوا الأطفال فى حملات صليبية ادّعوها . . وحرضوا الملوك والأمراء على محاربة بعضهم البعض . . واجهوا حركات الاصلاح الدينى بحرب شعواء وحاربوا الداعين لها وأحرقوهم فوق المحارق والخوازيق . . ورفضوا العلم وأحرقوا العلماء ومارسوا ضدهم الإرهاب

والعسف. . وهم الذين أحرقوا الألبجنسيين والولد نزيين والمانويين والكاثاريين واللوثريين. . وهم الذين دمروا مدينة منستر ومدينة بيزير وأشرفوا على مذابحها الرهيبة. . وورثوا القانون الوثنى بإعدام المارقين القانون الذى حكم على أبو الفلسفة سقراط بالموت. . وابتدعوا محاكم التفتيش!! بكل ممارساتها الإرهابية اللاإنسانية وهكذا فى ظل العسف ورائحة المحارق والأجساد المتعفنة. . والنفوس المنكسرة والعقل المؤود والإرهاب تنشأ الكنيسة بمن فيها من قساوسة وباباوات متلازمين مع الإرهاب!! فيصبح البابا والكنيسة والصليبية والإرهاب والمحارق أوجهاً متلازمة لا تفترق، هكذا حدثنا التاريخ وطالعتنا صفحاته بالكثير من المذابح والمحارق والدماء. . وباستعراض بعض صفحاته يطالعنا يوم 15 يوليو 1599 بمشهد من مشاهد الإرهاب ففى هذا اليوم وفى القدس قطعت الرؤوس وتم رمى البعض بالسهام. . وأرغم آخرون على إلقاء أنفسهم من فوق الأبرج. . وعذب البعض الآخر حتى الموت. . وفى النهاية أحرق من بقى

منهم!! لتمتلىء الشوارع فى القدس بأكـوام الرؤوس والأيدى والأقدام. . فى حين ترتفع نغمات تراتيل وإنشاد القساوسة والكهان فرحاً. . وهكذا كان السلام الذى نادى به البابوات والقساوسة!! وفى عام 1212 يباع أطفال حملة استيفن الصليبية الفـرنسية المزعومة وكانوا عشرين ألف طفل متوسط أعمارهم الثانية عشر خدعوا وأوهموا أنه ذاهبون لحملة صليبية. . وكانوا يريدون الفرار من قسوة البيت والمدرسة التى كان القساوسة يعتمدون فيها الجلد بالسياط ليقعوا فى قسوة العبودية. . وبتحريض من البابا يمارس القساوسة صفوف الارهاب ضد فرسان المعبد فى عام 1310 فيعلقونهم من المعاصم ويحرقون أقدامهم. . ويدقون الشظايا الحادة بين أظافرهم ويقتلعون أسنانهم. . ويعانى بعضهم الموت البطىء جوعاً. . ويموت البعض الآخر أثناء عملية التعذيب. . ويقضى البعض الآخر فى السجن. . ويحرق من بقى منهم فوق المحارق التى أمر بها ونصبها القساوسة الضالون بأمر من الباب. . وفى عام 1401 يصدر هنرى الرابع وبرلمانه المرسوم المشهور بحرق

جميع الأشخاص الذين تدينهم إحدى المحاكم الدينية بتهمة الهرطقة.. وفى نفس العام يحرق القس ويليم سوترى لأنه على مذهب الولارد.. ويحرق جون بادى فى سوق سثفيلد فى عام 1413، وفى يوم 4 مايو سنة 1415 ينبش قبر المصلح الدينى ويكلف بحكم من مجلس كاتدرائية كنائسية وتخرج عظامه ويلقى بها فى مجرى ماء قريب وتحرق كتاباته.. وكان ويكلف يدعو إلى ثورة دينية ترفض البابوية والقسوسية وترفض أن تكون هناك واسطة بين الرب والبشر. ودعا ويكلف إلى تجريد رجال الكنيسة من الأملاك الدينوية.. ودعا إلى مبادىء المشاركة فى نوع من الملكية الجماعية.. واعتبر الملك الخاص والحكومة من آثار الخطيئة.. ورفض فكرة صكوك الغفران ويصف البابا بأنه عدو المسيحية! ودعا الدولة إلى نبذ الطاعة البابوية.. وفى نفس العام 1415 أحرق الواعض جون هيس من بوهيميا حيث دون نسخاً من كتابات ويكلف.. وعارض صكوك الغفران التى أصدرها البابا فى عام 1411 لشن حملة صليبية على لاديسلاس ملك نابولى.. ولدفاعه عن ثلاثة شبان

حكم عليهم بالإعدام لمعارضتهم صكوك الغفران. . وكان أيضاً قد هاجم اتجار رجال الدين بالمقدسات وأخذهم أجوراً عن العماد وتثبيته والقداس والزواج والدفن. . وهاجم أن يكون لرجال الدين أملاكاً. . وأخذ بالقول بـالجبر. . ورفض الكنيسة والقسوسية وإدانة مجلس كتدرائية كنستانس تماماً مثل كلفن فى عام 1415 وأكلته النيران وهو يرتل الأناشيد. . وتبعه فى نفس الموضع صديقه جيروم البراغى مرتلاً الأناشيد حتى مات احتراقاً. . ويحرق السير جون الدكاس لتسامحه مع دعاة اللولارد فى عام 1417. . ما طالعنا تاريخهم إلا بالمحارق والمحروقين. . كانت فكرة الاصلاح عدوة لتركيبتهم الخاطئة. . وكانت فكرة الحرية لا مكان لهم فى محارب طقوسيتهم. . ففى عام 1431 يقف التاريخ مشدوهاً. . ليشهد معه العالم كله مدى ما وصل إليه الإرهاب الكنسى متمثلاً فى سلوكيات الباباوات والقساوسة وبالذات فى يوم 30 مايو. . حيث ربطت جان دارك على محرقة وتضرم فيها النار. . لتحرق بتهمة الهرطقة من قبل القساوسة أعداء

بلادها الذين سعت إلى تحريرها منهم. . وقادت الحرب مدعية أنها تسمع أصواتاً تلهمها مقاتلة أعداء بلادها. . وكانت حجة الكنيسة أن الرب لا يتكلم إلا عن طريق الكنيسة!! وتدين محكمة التفتيش الأستاذ فون نييل الذى كان يعظ بان الجبر و لاختيار من فضل الله. . ورفض الاعتراف بصكوك الغفران والقربان المقدس والصلوات للقديسين. . وتراجع عن أفكاره بعد إدانته فنجى من الموت حرقاً ليحكم عليه بالسجن المؤبد!!حيث مات فى السجن عام 1481. . وفى ربيع عام 1525 ضمن السلوك القمعى ضد اللامعمدانيين يموت من قادتها جريبل فى السجن جوعاً. . ويتم إغراق مانز. . ويقطع رأس هيتزر فى كونستانس وهم أيضاً لم يعترفوا بالكنيسة والدولة. . ونادوا بإنهاء الفائدة والضرائب. . وتعرض المصلح جان كلير فى ميتز فى عام 1326 لأبشع صور الإرهاب بسبب أفكاره الإصلاحية. . حيث وسم بالنار وقطعت يده اليمنى واجتث أنفه. . وانتزعت حلمتا ثدييه بملقط محمى إلى درجة الاحمرار. . وربط رأسه بشريط من الحديد المحمى

أيضاً إلى درجة الاحمرار وأحرق حياً وأرسل معه عدد كبير إلى المحرقة فى باريس بتهمة التجديف. . ويقتل أحد أعظم المصلحين الدينيين العقلانيين أو لريخ زونجلى فى يوم 11 أكتوبر 1531!! حيث مزق جسده إلى أربع قطع ثم أحرق على محرقة نصبت فوق الروث. . وقتل معه من البروتستانت خمسمائة (500) وكان زونجلى وأتباعه يرفضون السلطة الروحية للكنيسة. . ويرفضون منع الزواج ويرفضون أن يعتبر القداس تضحية. . ويرفضون الكهنوت. . ويقوم الأسقف فرانزفون فالديك باقتحام مدينة منستر فى يوم 24 يونيو 1535. . المدينة التى تمردت على الكنيسة وطبقت مبادىء اللامعمدانية واللوثرية بقيادة جون اليدينى الذى علق صحبة إثنين من أعوانه على الساريات!! وخمش كل جزء من جسدهم بكماشات ملتهبة إلى درجة الاحمرار. . وشدت ألسنتهم حتى تدلت من أفواههم. . وأخيراً طعنوا فى قلوبهم بالخنجر. . أما المقاتلون من أهل المدينة ذبحوا عن بكرة أبيهم. . وفى عام 1538 أحرق هيماير!! الذى نادى بالملكية المشاع. . ونادى

بأن يطعم الجائع ويروى العطشان ويكسى العارى. . وألقيت زوجته وهى مشيدة الأطراف فى نهر الدانوب. . ويحرق فى يوم 27 أكتوبر 1553 ميكائيل سرفتيوس على تل تشامبل. . وقد كان متأثر بالإسلام ودرس القرآن. . حيث قال إن المسيح رجل نفخ فيه الله من روحه. . وأنه ليس سرمدياً كالله. . وقد اقترب جداً من مفهوم الإسلام عن المسيح. . وقد كان عالماً درس الرياضيات والجغرافيا وعلم الفلك والطب ودرس لتشريع واكتشف الدورة الدموية الرئوية. . وما كان مصير توماس كرانمر وهيو لاتيمير ونيقولا رايدلى الذين كانوا من أعظم وعاظ الكنيسة الإنجليزية إلا صورة من صور الإرهاب تمت على أيدى القساوسة والبابا . . فلا بابوات فى فكر كرايمر ولا قساوسة فيها ولا آلهة بشراً فيها. . ولا موروثات وثنية فيها. . هكذا قال كرايمر الذى ثار على الكنيسة التقليدية. . وأفتى فى قضايا الطلاق. . وتزعم عملية تغييرات جوهرية فى تقاليد الكنيسة الإنجليزية. . وتم إعدامهم حرقاً فى يوم 31 مارس 1556 بعد أن تم إحياء القوانين القديمة الخاصة

بالهرطقة. . وفى يوم 19 فبراير 1600 جرد جيوردانو برونو من نيابة وربط لسانه وشد إلى خازوق من الحديد فوق ركام من حطب فى «بياتزا كامبودى فيروى» وأحرق على مشهد أمام جمع خفير. . وقد حكم ثمانية من الكرادلة على برونو بالهرطقة لأنه نادى بأن الكون لا نهائى وأنّ العالم يتألف من عناصر دقيقة جداً لا تقبل الانقسام. . وأن فى الطبيعة أضداداً وأن الحركة التباينة فى الكواكب هى التى تخلق التوازن فى الكون. . وفى فبراير 1619 يعانى جيوليو سيزار فايننى نفس المصير حيث يشد إلى خازوق ويقطع لسانه ويشنق ثم يحرق جسمه ويترك الرماد لتدوره الرياح. . وفى عام 1633 يصدر لود كبير أساقفة لندن. . فى موجة للحركة الاصلاحية البيوريتاينين فيحكم على اكسندر ايتون وليام برين عام 1634 بأن يغرموا 10000 جنيه وأن يوضعوا فى المشهرة (أداة التعذيب) ويتم جلدهما علناً فى ويستمنستر وتشيبسيد مع قطع أذنيهما وشق أنفيهما. .ووسم خديهما بالحديد المحمى. . وهكذا كان الصليبيون. . وهكذا كان القساوسة والبابوات ارهابيون دمويون

وصليبيون.. نصبوا الحارق صلبان العصر الحديث ليحرق عليها المصلحين والعلماء والثائرين.. وصليبيون.. ارهابيون هم.. دمويون هم.. وطوبى للمصلحين شهداء دعوة الاصلاح الذين أحرقتهم الكنيسة الارهابية..

2

أبداً ما توقف البابوات والقساوسة عن ممارسة الإرهاب.

أبداً ما توقفوا عن التحريض والتأكيد على كل سلوك يحقق لهم السيادة الدنيوية المطلقة!! أبداً ما تورعوا عن ممارسة كل ما يتنافى مع تعاليم المسيح!! أبداً ما شجعوا العلوم ولا التقدم ولا الإصلاح!!!.

وهكذا يصبح الدين قيداً.. والإنسان قاصراً.. والتحريف سائداً.. والشعوذة منهجاً.. والإنسان عبداً للقساوسة الضالين.. ويوجه البابا جون الثانى والعشرون ضربات قاسية إلى الباحثين فى علم الكيمياء محرضاً على استخدام أشد وأقسى أنواع التعذيب فى الفترةما بين سنة

1317 وسنة 1337. . وتستمر المسيرة الدموية للبابوات والقساوسة حتى بلغت ضحايا محاكم التفتيش فى السنوات 1480 إلى 1508 واحداً وثلاثين ألفاً وتسعمائة وإثنى عشر 31912 أعدموا حرقاً بتهمة الهرطقة. . وواحداً وتسعين ألفاً وأربعمائة وأربعة وتسعين حكم عليهم بعقوبات صارمة. . ويترتب على ثورة لوثر الدينية حدوث حرب الفلاحين سنة 1525 فى محاولة لتحقيق وضع اقتصادى أفضل فى ظل علاقات أكثر عدلاً وتكون نهايتها موت مائة وثلاثين ألف فلاح (130000) فى ساحة الحرب أو على نطع التكفير. . . ويعدم عشرة آلاف رجل تحت حكم العصبة السوابية. . وتم إعدامهم بتحريض من الباب والكنيسة لاعتناقهم اللوثرية. . وفى نفس الفترة تتخذ طبقات الملاك اجراءات قمعية مشددة ضد اللامعمدانيين. . فتشوى أجسادهم بالنار ويموتون بطيئاً، وقد كتب مؤرخ عنهم «عذب البعض على المخلعة وشدت أطرافهم حتى انتزعت وأحرق البعض حتى غدت أجسامهم رماداً وهباء منثوراً وتم شواء لحم البعض فوق الأعمدة ومزق البعض إرباً بكماشات ملتهبة إلى درجة الاحمرار وشنق آخرون فوق الأشجار. . وقطعت

رؤوس البعض وألقى بها فى الأنهار. . ومات البعض جوعاً أو هلكوا فى غياهب السجون» وتكون حصيلة المحارق فى عام 1554 ثلاثين ألفاً، أبدع فى مطاردتهم وإحراقهم كثير من القسس والمطارنة بأمر من البابوات.

أمثال البابا انوسنت الثامن والباب كلمنت الخامس الذى اعتبر أن الطبيب الذى يقوم بالفصاد فى مراحل معينة من تطور أوجه القمر يعد ساحراً ويحرق. . وذهب الكثيرون حرقاً بتهمة السحر حتى بلغ عدد المحرقين فيما بين السنوات 1560 إلى 1600 من النساء فى اسكتلندا بتهمة السحر ثمانية آلاف. . كثيرون هم الذين أحرقوا على نطع التكفير. . وكثيرون هم الذين شدت أطرافهم حتى تمزقوا إرباً. . تلك كانت كنيستهم وصليبيتهم وكهنوتهم. . بعد هذه المسيرة الدموية بأعتى أشكال الإرهاب البدنى الذى كان هدفه الإرهاب النفسى وكبت إرادة الإنسان تكريساً لسلطة البابوات السماوية من خلال ما يدعونه من تعاليم دينية يفرضونها قصراً بالدم والنار والحديد على من يخالفها ويتوب يسجن مؤبد!! ومن يخالفها ويتمسك بمعتقده تآكله

النيران!! وهكذا حقق القساوسة والأمراء. . وكان الأسلوب لتأكيد هذه السلطة همجياً وبربرياً من خلال عقوبة الحرق التى أكدتها ومارستها الكنيسة على الصلبان الحديثة فى العصر الصليبى الثانى. . أداتها فى ذلك محاكم التفتيش تصدر فيها الكنيسة الحكم وينفذه صنيعتها من الحكام الذين نصبتهم. . فباشتداد حركات الرفض للكنيسة وما ابتدعته من تحريف وشعوذة طقوسية وثنية أخذتها عن المثراسية ومعابد إيزيس وغيرها متمثلة فى كثير من العقائد التى سنها رجال الدين مؤسسة على هذه الموروثات مثل الحديث القصص التى تناقلوها. . وقد تفاوتت اتجاهات المفكرين فى دراسة هذه الوضعية فمنهم من تطرف فأنكر المسيحية والمسيح والدين. . ومنهم من اعتدل وحاول أن يقلل من الغلواء فى الوهية المسيح!! فيذهب فلنى فى كتابه خرائب الإمبراطورية الذى نشره عام 1791 إلى نكران وجود المسيح ويلحقه فى هذا الطرح كثير من الكتاب أمثال فيلاند وهنريخ بولس. . وشكك فى وجود المسيح كل من ديفيد ستراوس. . وكريستان بور. . وبرونو بور. . وايرنست رينان. . ونابر. . ومتثاس. . وآرثر دروز. . وو.ب.

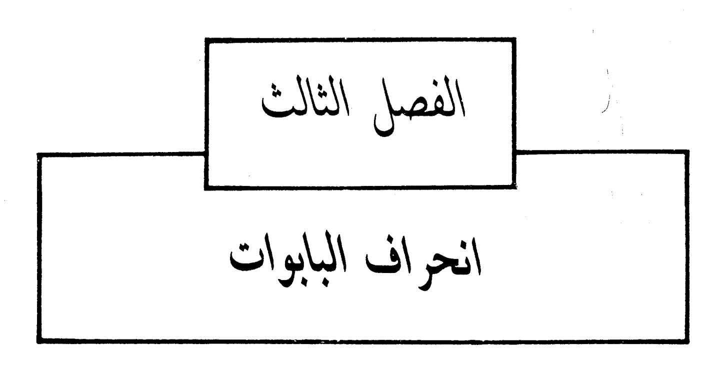
سميث. . وروبر تسن. . ذهب هؤلاء جميعاً إلى التشكيك فى وجود المسيح. . ويؤكد هرمان ريمارس فى كتابه سنة 1768 على أن يسوع لا يمكن أن يكون مؤسس المسيحية التى نعرفها الآن. . ويؤكد على أنه يجب أن يحسب على أنه الشخصية الرئيسية فى جماعة المتصوفة اليهود القائلين بالبعث والحساب «ويعنى بهذا أن المسيح لم يأت بدين جديد بل هو آخر الأنبياء المبعوثين لليهود لهدايتهم إلى اليهودية الأصلية». . وكثر الجدل لدى المفكرين فى هذه النواحى جدلاً استغرق قروناً من الزمن أساسه رفض التحريف الذى ذهب إلى تألية المسيح عليه السلام والقديسين. . وأن الكنيسة لا أصل لوجودها. . وأن الطقوسية فى الكنيسة أصلها الوثنية. . وأن الأناجيل متناقضة ولا أصل لها وأنها اجتهادات الحواريين بعد إعدام الأصل. . وأن القساوسة والباباوات لا يمتون إلى المسيحية بصلة. . أمام هذا الرفض الكبير لدى مفكرى تلك الحقبة. . لم يكن فى مقدور الباباوات تبشيرهم بما يدعون!! فما كان منهم إلا بناء أداة أخرى كوسيلة للإقناع وكانت محاكم التفتيش!! الاعتراف والسجن المؤبد أو

التمسك والموت حرقاً!! وهكذا تعرضت الحركات الإصلاحية مثل البجوميليين والطلوزيين والألبجنسيين والولد نزيين والبترائيين والكاثاريين واللوثريين.. والذين تركزت عقائدهم على محاولة اصلاح الكنيسة وإلغاء التحريف فيها.. فيرفض البجوميليون الصور المقدسة والعشاء الربانى ورجال الدين وقسموا الكون إلى عالم روحى وعالم مادى.. وطبعاً هاجمتهم الكنيسة بالسيف والنار فى القرن الثالث عشر ووجدوا خلاصهم فى الإسلام فأسلموا.. وأنكر الطولوزيون المعجزات.. وقدرة التعميد على غسل الذنوب.. ووجودالمسيح فى القربان المقدس.. وتأثير صلوات القديسين.. ويذهب الألبانسيون والولد نزيون إلى إنكار صحة العشاء الربانى.. وعارضوا صكوك الغفران وعقيدة المطهر وتحول القربان المقدس إلى جسم المسيح ودمه.. وأنكروا صلاة القديسين.. ونادوا بالملكية المشاع.. وتكون حركة البترائيين احتجاجاً على الأغنياء وهاجمت الرشا وبيع المناصب الكهنوتية وثراء رجال الدين.. ووجهت الحركة الكاثارية الانتقادات الكثيرة والقاسية للكنيسة. فأنكروا

أن الكنيسة كنيسة المسيح.. وأكدوا على أن بطرس (القديس!!) لم يأت إلى روما أبداً ولم يؤسس البابوية.. ويؤكدون بأن الباباوات ليسوا خلفاء المسيح والرسل وإنما هم خلفاء الأباطرة.. ويقارنون بين رفاهية البابا وتقشف المسيح ويؤكد بأن المسيح ما كان له فلك ولا مال ولا قصور.. في حين أن البابوات والقساوسة لهم كل ذلك ويؤكدون بأن هؤلاء الأساقفة هم الزنادقة الأقدمون عادوا إلى الحياة من جديد.. ووصفوا الكنيسة بأنها زانية بابل خلقت فى هيئة الكنيسة. ويؤكدون بأن رجال الدين هم زمرة الشيطان وأن البابا هو المسيح الدجال.. ونددوا بالحروب الصليبية والداعين لها.. واستهزأوا بصكوك الغفران والمخلفات المقدسة.. وسخروا من الحج والاعتراف والماء المقدس والصليب.. ولذلك تعرضوا لأبشع مواجهة فيقود رئيس الرهبان السسترسيين (آرنو) الحرب الصليبية ضدهم فيحاصرهم فى مدينة بيزيز.. ويقتل من أهلها عشرين ألفاً من الرجال والنساء والأطفال بلا تمييز ولم ينجوا حتى من لجأ إلى الكنيسة.. وسجل التاريخ لهذا القس السفاح قولته المشهورة «اقتلوهم جميعاً

فالله يعلم من هم أنصاره» هكذا تدمر بيزيز وتحرق عن آخرها بمن فيها وتلاقى طولوز نفس المصير وتستمر هذه الحرب الصليبية لمدة ثلاثين عاماً.. وتكون ثمرة هذه الحرب ظهور محكمة التفتيش معتمدة قانوناً وثنياً طبق فى روما القديمة يقضى بإعدام كل من يجذف فى حق الآلهة ويخرج عليها.. حيث عادت بولونيا إلى تطبيق القانون الرومانى القديم عند انشاء محكمة التفتيش حيث نصت قوانينها على الأساليب والدوافع وراء انشائها.. ونقل قانون الإلحاد الكنسى كلمة كلمة من القانون الخامس «الظلال» فى كتاب جستنيان.. وأخذت الكنيسة أيضاً قانون فردريك الثانى الذى ينص على أن الإعدام هو عقوبة الضلال.. وبرز فى هذه المحاكم أساقفة مثل أسقف سواسن (1114) وأسقف أدلبرو (1144) ورئيس أساقفة ريمس (1183).. وحرض عليها بابوات أمثال البابالوسيوس الثالث .. والبابا انوسنت الثالث.. وجريجورى التاسع الذى أنشأ أول محكمة تفتيش بابوية فى فلورنسا وادخل قانون فريدريك القاضى بإعدام الضالين فى القانون الكنسى!! وهكذا أنشئت محاكم التفتيش رسمياً

تحت سلطة البابوية . ليكون أشهر مفتشيها روبرت الدومنيك الذى أرسل فى يوم واحد مائة وثمانين شخصاً ليحرقوا أحياء. . ويصدر البابا نقولاس الثالث (1280) مرسوماً بابوياً بشأن إنشاء محاكم التفتيش فينص «نعلن بهذا حرمان جميع الضالين ونصب عليهم اللعنة الكاثارى والبتاريين ورجال ليون الفقراء وكل من عداهم أياً كان الإسم الذى يسمون به. . ونحكم على من لا يستطيع أن يثبت براءته من الضلال بما يحكم به على الضالين. . وكان طبعاً الإعدام حرقاً. . ويجيز البابا أنوسنت الرابع فى عام 1252 اللجوء إلى التعذيب للحصول على الاعتراف وأجازها من جاء بعده من الأحبار تمثلاً بالقانون الروماني القديم الذى أجاز اللجوء إلى التعذيب للحصول على الاعترافات. . وكان المحققون يعلنون فى حفل رهيب يقام من حين إلى آخر ما يحكم به من عقاب وما كان إلا السجن المؤبد أو الموت. . وهكذا كان القساوسة. .



الفصل الثالث

انحراف البابوات

بالقوة والمكر والدهاء وبالفتن والحروب أرسوا قواعد سلطتهم الزمنيه!! هكذا كوّن البابوات حكماً تسيّدت فيه الكنيسة.. حكماً أساسه القوة والسلطة والإرهاب!! وكم كانوا سيئين.. وكم يخجل المسيح عليه السلام منهم وقد نسبوا كل ممارساتهم إلى سلطة ادعوا أنه منحها هم!! ويحدثنا التاريخ الكثير عنهم حتى لا يسعنا كتابته فنكتفى بنماذج منهم وكم كانت سيئه..

1 ـ البابا سرسيوس:

- تولى البابوية سنة 386 .
- دعا إلى العفة المطلقة.. وأمر بتجريد كل قس متزوج أو يبقى على زوجته التى تزوج بها وقضى بذلك على ناموس طبيعى سنّه الله عز وجل.

2 ـ البابا جريجورى الأكبر (جريجورى الأول):

- نصب بابا سنة 590 وكان صارماً فى حكمه، عمل على

تحقيق السيطرة المركزية للكنيسة وأول من وجه السلطة السياسية.

● له دور ملحوظ فى حرب لومبارديا وروما.

● وضع قانون عزوبية الكهان وأدخل العديد من الصلوات الجديدة التى لا علاقة لها بالمسيح.

3 ـ البابا ايربان الثانى (1088):

● أعلن الحرب الصليبية ضد المسلمين فى العصر الصليبى الثانى وذلك فى مجمع كليرمونت عام 1095.

● أعلن المسيح ملك القدس واعتبره الملك الوحيد لها.

● أسس منظمتى فرسان العبد وفرسان الأوسبيتارى.

4 ـ البابا هدريان الرابع (1154):

● ادعى أن من حق البابوات التصرف كما يشاؤون فى عروش الملوك.

● وهب ايرلندا لهنرى الثانى ملك إنجلترا.. وأجبر الامبراطور الألمانى باربار وسا أن يقبل قدميه طلباً للمغفرة..

5 ـ البابا اسكندر الثالث (1159) :

● حرض على التمرد ضد الامبراطور الألمانى بارباروسا لرفضه طاعته وأجبره على تقبيل قدميه للمغفرة.

● حكم على هنرى الثانى ملك بريطانيا أن يسير حافى القدمين إلى قبر القس بكت..

6 ـ البابا أنوسنت الثالث (1161) :

● كان ملكاً متمثلاً بأباطرة روما أكثر منه رجل دين ويحلم بدولة عالمية يكون رئيساً لها.. واستخدم فى ذلك كل الوسائل المنحرفة التى تستدعيها الدبلوماسية التى برع فيها وأدت إلى ترقيته فى المناصب الدينية سريعاً..

● شارك فى الصراع على السلطة فى المانيا وحرض الأطراف المتنازعة بعضها على بعض فناصر آتو ضد فيليب ثم فيليب ضد آتو. وطرد رئيس بلدية روما الألمانى.. وأخرج الملتزمين الألمان من سبوليتو وبروجيا..

● أعاد حكم البابا فى الولايات البابوية بحد السيف..

● دعا إلى شن الحروب ضد الإصلاحيين.. ونظم الحروب الصليبية ضدهم فتسبب فى حرب دامت ثلاثين عاماً من التقتيل والتخريب.. فحوصرت بيزيز ودمرت وقتل فيها عشرون ألفاً من الرجال والنساء والأطفال وحدث مثل ذلك فى طرلوز..

● نظم جيوشاً صليبية وجهها فى حرب صليبية فى بيت المقدس هى الحرب الصليبية الرابعة..

● فى عهده تمت حملتا الأطفال الصليبية الألمانية والفرنسية والتى كانت نتيجتها بيع الأطفال فى أسواق العبيد..

7 ـ البابا جريجورى التاسع (1227):

● خاض حرباً ضد الدولة لصالح البابوية بتعصب شديد..

● كان قاسياً غليظ القلب ونظم محاكم التفتيش..

● أقر حكم الإعدام حرقاً وبلغ عدد المحروقين فى اليوم الواحد فى عهده مائة وثمانين شخصاً.

8 ـ البابا أنوسنت الرابع (1243):

● كان مستبداً قاسى القلب. . قضى على فريدريك الثانى. .

● أقر استخدام محكمة التفتيش للتعذيب بشتى أشكاله اللاإنسانية متمثلاً بالقانون الرومانى الوثنى. . فكان الجلد والكى بالنار. . والتعذيب بالعذراء. . والسجن الانفرادى وحرق القدمين بالفحم المتقد وجذب الأطراف والتجويع. .

9 ـ البابا بيفانس الثامن (1294):

كان فاسد الخلق متغطرساً حريصاً على السلطان والسلطة. .

● احتال على البابا سلستين الخامس وأقنعه بالتنازل عن عرش البابوية وحكم عليه بالسجن بعد هربه والقبض عليه. .

● ناصب كل إنسان العداء كنسياً كان أو غير كنيسى

ووصل حكمه بحرمان عدد كبير من رجال الكنيسة وغيرهم . .

● شن حرباً صليبية على أسرة كولونا ودك أبنية بلستينا . .

● تفنن فى جمع الضرائب والأموال ودخل فى نزاع مع فرنسا من أجلها . .

10 ـ البابا يوحنا الثالث والعشرون (1410) :

● كان يحكم حكماً مطلقاً لم يراع ذمة ولا ضميراً . .

● فرض الضرائب على كل شيء بما فى ذلك ممارسة الزنى والربا . .

● اتهم بإغوائه الكثير من النساء العذارى والمتزوجات والأرامل والراهبات . .

● كان رجل سياسة وحرب وقاد الجيوش بنفسه . .

● أدانه مجلس كنستانس بالتبذل والكفر والكذب والمتاجرة بالمقدسات والمناصب الكهنوتية والخيانة والغدر والفسق واللصوصية وتم عزله عن البابوية . .

11 ـ البابا نقولاس الخامس (1447):

● جمع الأموال الطائلة بشتى الطرق لإعادة بناء روما . .

● أعدم الزعيم الجمهورى استفانو بركارو وأباح دم أتباعه . .

● نادى بالحرب الصليبية بعد سقوط القسطنطينية . .

12 ـ البابا كلكستس الثالث (1455):

● نصب أقاربه كرادلة وكانوا صغـار السن ومنهم رودريجو بورجيا الذى أصبح البابا اسكندر السابع وبذلك انتهج مبدأ محاباة الأقارب الذى انتهجه البابوات من بعده . .

● داعية من دعاة الحرب الصليبية . .

13 ـ البابا بيوس الثانى (1458):

● لم تكن له مبادىء سوى الحصول على المناصب الأمر الذى تميزت به حياته قبل البابوية . .

● متقلباً فى ولائه ويلهث وراء اللذة وجمع الأموال . .

● كان زير نساء متقلباً فى علاقاته النسائيـة وكان متغطرساً . .

● داعية للحرب الصليبية وقاد الأسطول البابـوى بنفسه ومات دون أن يحقق حلمه فى محاربة المسلمين . .

● سمى البابا المحارب . . وكان انتهازياً تم انتخابه بالدس والرشوة وكان سياسياً محارباً . .

14 ـ البابا سكستس الرابع (1471) :

● قرب عائلته وحابى أقاربه الذين أنفقوا الأمـوال وابتـذلوا فى ممـارسة الـرذائـل بعـد تنصيبهم كـرادلـة وقساوسة . . وعين أبناء أخوته فى المناصب فكان منهم قائد جيوش البابا ومدير شرطة روما . . واحتقرته من أجل ذلك ايطاليا بأجمعها . .

● كان متعطشاً للقتال فألقى بإيطاليا كلها فى حرب الدوقيات . . وشارك فى مؤامرة اغتيال لورندسو المتسببة فى

هـذه الحروب. . واستـولى على حكم فـورى وفيرارا وأمولا. . وشارك فى الحرب على الدوق أركولى. .

● كان قساً استعمارياً شديد الشكيمة محباً للحرب والسلطان.

● مارس الاحتكار فى التجارة. . ومول حروبه ببيع المناصب الكهنوتية. . وحقق مآربه بكل الوسائل حتى اللاأخلاقية منها. .

● كان يأتمر مع المغتالين ويبارك المدافع ويخوض غمار الحرب وتميز بلاطه بالانحطاط الأخلاقى (هكذا وصفه بلاتينا المؤرخ). . وأثار فى روما وباء الهجاء والإباحية. .

● نصب توركويمادا السفاح رئيساً لمحكمة التفتيش الاسبانية. .

15 ـ البابا أنوسنت الثامن (1484):

● باع المناصب ليملأ خزائنه بالأموال. .

● حول البابويـة إلى سلطة زمنيـة. . وانهمك فى

السياسة والحرب وتكديس الأموال.. وكانت حكومته مأجورة بأكملها..

● سرى الفساد فى الكرادلة الذين باع لهم مناصبهم.. واتسمت أخلاقهم بالفوضى ومارسوا الإرهاب واللصوصية والسلب والنهب والرشوة والتآمر والقتل..

● إن هؤلاء الباباوات مارسوا الإرهاب وحرضوا على الحروب.. وتصارعوا من أجل السلطة مستخدمين كل الوسائل اللاأخلاقية فى ذلك!! ما كانوا أبداً للمسيح فى شىء.. دنيويون.. تسلطيون.. تآمريون.. وكان منهم الكثير وبقى منهم الكثير..

16 ـ البابا اسكندر السادس (1492):

● كان كاردينالاً لبورجيا رفعه عمه البابا كلكستس الثالث لهذا المنصب وهو فى الخامسة والعشرين من عمره!! وتقلب فى مناصب الكنسية بحكم ثروته وقرابته من البابا..

● كان زير نساء وله أبناء عديدون غير شرعيين . . ومبتذلاً فى شبابه . . أنجبت له علاقته غير الشرعية مع (فانتسا دى كتانى) أربعة أبناء هم جيوفانى وسيزارى ولكريديسيا وجيوفرى . . نسبوا إلى أمهم ثم اعترف بهم البابا بعد أن أوجد لأمهم زوجاً متسامحاً . .

● كان يقيم لأهل روما الحفلات والألعاب الممتعة حتى إنه أقام لهم حفل مصارعة ثيران على الطريقة الإسبانية احتفالاً بسقوط غرناطة .

● كانت ولايته تعد وثنية لشدة شبهها بعهود ما قبل المسيحية حتى إنها تسمى باسم الإسكندر الذى لا يقهر . .

● اتهم بدس السم لكبار السن الذين تطول أعمارهم من رجال الكنيسة . .

● سلط ابنه الإرهابى المشهور سيزارى بورجيا على الإمارات المعارضة له ليعمل فيها قتلاً ونهباً . . فخاض حرب إخضاع الولايات البابوية . . ثم توجه لإخضاع باقى المدن الإيطالية .

● مارس أعمالاً عديدة تتصف بالرهبة والقسوة. . وكان فاجراً عرض المقدسات للبيع. .

● قتل أزواج ابنته لكريديسيا الواحد تلو الآخر ليحقق أكثر من زواج سياسي. .

● أصدر مرسوماً بالرقابة على الكتب وإعدام كل ما يمت إلى الإصلاح بصلة. .

17 ـ البابا يوليوس الثانى (1503):

● قذف إيطاليا فى أتون حرب دامت عشر سنين سادتها فيها الفوضى والدمار والاضطراب. .

● كانت له ثلاث بنات غير شرعيات.

● تآمر على البابا اسكندر السابق له وبذل كل ما فى وسعه ليحل محله.

● كان دموياً يحب المعسكرات والحرب وحصار المدن واحتلالها. . وكان يبارك المدافع. . ويعشق مشاهدة أحداث الحرب تجرى أمام عينيه. . وكان ينفق الأموال فى شؤونها.

- ابتاع منصبه بالمال وذلك بشراء ذمة الكرادلة.
- كان يبيع المناصب الكنيسية والترقيات.. وكان يبيع صكوك الغفران..
- أيد الهجوم الفرنسى الإيطالى على بلونيا بمرسوم باباوى يمنح فيه الغفران لكل من يقتل أى فرد من أسرة بنتيعجلى!!
- جرد الكرادلة المعارضين له من مناصبهم.. وكان بذلك حاكماً ومقاتلاً قبل أن يكون رجل دين.. أتى لكرسيه بدولة استخدم فى تكوينها القوة وسفك الدماء والقسوة..

18 ـ البابا ليو العاشر (1513):

- تم تعيينه بابا ولم يرشح قسيساً.. ولم يسبق مثيل لحفل تتويجه وكان بلاطه أرقى بلاط فى العالم فى ذلك الوقت.
- كان شديداً صارماً مجرداً من الرحمة فى بعض الأوقات ويمارس الكذب فى سلوكه الدبلوماسي.

● فى عهده سكن رجال الدين القصور وتحولوا إلى دبلوماسيين ومديرين ورجال حكم تمسكوا فى سلوكياتهم برجال مجلس الشيوخ الرومانى محيطين أنفسهم بالموسيقيين والغلمان.

● جدد مرسوم الإسكندر بفرض الرقابة على الكتب.

● حكم أقاربه فى الولايات البابوية سواء بالتكليف أو المصاهرة.

● مارس السياسة والدبلوماسية لتغطية النقص العسكرى لديه.

● ووطد نفوذه ابن عمه جوليو (الذى أصبح فيما بعد البابا كلمنت السابع)!! وباع الوظائف والمناصب الكنسية وابتدع المناصب وعين الكرادلة ليزيد من دخله.

● استولى على مودينا وأربينوا.. وقتل قائداً من قواد جيوشه (جيان باولو) وقتل الكاردينال بتروتشى وطبيبه.

● أعد العدة لحرب صليبية ضد المسلمين وخاض الحروب التوسعية..

19 ـ البابا بيوس الخامس (1566):

● لقب بالأخ الومينيكى. . وكان رئيساً أعلى لمحكمة التفتيش!! شجع على محاربة الهيجونوت ودعا إلى إبادتهم بغير رحمة!! دعا إلى التشديد فى الأحكام الكنسية وتنفيذ أحكام محاكم التفتيش بشدة.

20 ـ البابا جريجورى الثالث عشر (1572):

● قمع الهيجونوت بشدة. . صادر كثيراً من الأملاك ليتم مآلها إلى البابوية. . وعمت الفوضى الإدارية البابوية. وكان له ولد غير شرعى.

21 ـ البابا سيكستوس الخامس (1585):

● كان صلباً صارماً ذا طبع عنيف. . وكانت الكنيسة المهددة بالإصلاح فى حاجة إلى مثله حيث كان قاسياً همجياً!! وعدّه الغرب أعظم رجل دولة بين البابوات.

● فى يوم حفل تتويجه بابا أمر بإعدام أربعة شبان قبض عليهم قبل حفل تتويجه بيوم واحد. . وهكذا يستهل عهده بأربعة أجساد تتدلى على مقربة من جسر سانتانجيلو.

● انتشرت الجثث المتأرجحة فى مختلف الأنحاء منذ توليه البابوية . .

● هدم وغير ملامح معظم الآثار.

● مد يد المعونة للمؤامرات بخلع اليزابيث عن الحكم بسبب تسامحها مع الإصلاح الكنسى .

● حرص فى عام 1589 على شن حرب ضد الهيجونوت ووعد بالاشتراك فيها .

● فرض على الشعب فى دويلات البابوية أقصى ما يمكن فرضه من ضرائب . .

22 ـ البابا كلمنت الثامن (1592) :

● كان قاسياً وفى عهده لم يقبل الإشفاق على المصلح جوردا نوبرونو (1600) وأمر بحرقه . .

وهكذا استعرضنا بعضاً من النماذج للبابوات . . الذين شنوا حرباً هوجاء ضد الإصلاح فقتلوا الكثير من المصلحين والعلماء حرباً على الخوازيق صلبان العصر

الصليبى الثانى.. صلبان العصـر الحديث.. وبسبب هؤلاء البابـوات وبسبب الكنيسة وسلوكيتها كان من الطبيعى أن تتكون حركة رفض ورافضين.. وهكذا كان مارتن لوثر.. وكالفن.. وسفنرولا.. وتصيدتهم الكنيسة فقتلت من قتلت منهم ومن أتباعهم.. وأحرقت من أحرقت.. وسقط المصلحون محروقين على الخوازيق.. رغم أن التاريخ فى العصر الحديث أثبت صحة مواقفهم ونظرياتهم ورغم كل ذلك فما زالت الكنيسة تضعهم فى عداد الهراطقة!! وهكذا تنصب الصلبان للمصلحين.

الفصل الرابع

المصلحون



صليبيين كان الرهبان والبابوات.. نصبوا المحارق صلبان العصر الصليبى الثانى!! حاربوا الإصلاح والمصلحين فشردوهم وقتلوهم حرقاً.. وهكذا تشهد أوروبا حركة إصلاحية دينية ضد عصر ظلماتها.. تقابلها حركة قمعية إرهابية يتزعّمها البابوات والقساوسة..

إن الأوضاع التى سادت الكنيسة والتى استعرضت فى الحلقات السابقة والمتسمة بالظلمات والشعوذة والسحر على النحو التالى :

1 ـ لم تكن الكنيسة من صنع المسيح وكانت تكراراً لفكر وممارسات وموروثات وثنية .

2 ـ تحولت الكنيسة إلى سلطة دنيوية صنعت قساوسة وباباوات تحولوا إلى ملوك وأباطرة بعد أن تشبهوا بهم .

3 ـ بيعت المناصب الكنيسية والبابوية ووصل إلى سدة الحكم الزنادقة والإرهابيون والأولاد غير الشرعيين ليصبحوا مالكى أقوى سلطة عرفتها أوربا سلطة البابوية .

4 ـ السيادة كانت للشذوذة والأباطيل والرفض كان للعلم والتقدم .

أدت هذه المعطيات وغيرها الكثير إلى ظهور مصلحين وحركات إصلاحية . . شهدت أوروبا شن حرب إرهابية عليهم لم يعرف التاريخ لها مثيلاً . .

وهكذا سقط كثير من المصلحين ! !

1 ـ سافونا رولا
المصلح صانع الجمهورية 1492 - 1534

ظهر فى عصر البابا إسكندر السادس الذى يعد من أكثر البابوات إنحرافاً وانحلالاً وفى عهده سقطت الأخلاق والقيم .

ــ كان سافونا رولا فى أول حياته داعية للأخلاق والفضيلة . . وكان يشن حرباً فكرية ضد الفساد والانحلال . .

ـ شهّر بالرذائل الخلقية والوثنية الكنسية . . والفساد الخلقى . . وندد أشد التنديد بالقساوسة والبابوية .

ـ حارب الاستغلال والغنى الفاحش والربا . . وندد بالثراء الدنيوى لرجال الدين وهاجم ترفهم . .

وقارن بين حياتهم المترفة الباذخة المبتذلة وبين حياة السيد المسيح عليه السلام البسيطة النقية البعيدة عن الترف والخيلاء . . وشبههم بأسياد روما فى عصر الوثنية .

ـ تأسست على يديه وبتحريضه المستمر أول جمهورية فى العصر الحديث والأوسط . . فتأسست جمهورية فلورنسا الجديدة . . وكانت تعد أعظم تجربة ديمقراطية فى ذلك العصر الذى ساد فيه الحكم الاستبدادى المطلق .

ـ وتكونت بالدعوة إلى برلمان . . وتكوين مجلس سيادة جديد ورؤساء جدد للموظفين يبقون لعام واحد . . بعد مرور هذا العام يتم احتلال المناصب بالقرعة من سجل يحتوى على أسماء ثلاثة آلاف من الرجال المتمتعين بحقوقهم السياسية .

ـ ويضع سافونا رولا منهجاً للتشريعات السياسية

والاقتصادية والخلقية . . يسنها فى دستور وضعه بمشاركة بيترو سديرينى ومشاركة لجنة العشرين .

● وينص دستور سافونا رولا فى أساسياته على إنشاء مجلس أعلى . . يختار أفراده ثمانية وعشرين عضواً آخر ينضمون إليهم كل عام . . وبذلك ألغى الاستبداد الفردى فى الحكم وألغى السيادة الفردية . . وأبقى على الهيئة التنفيذية للحكومة على ما هى عليه فى النظام السابق ـ مجلس سيادة من ثمانية (لجنة الثمانية) وحامل الشعار يختارهم المجلس الأعلى ـ وهكذا فصل بين سلطة اتخاذ القرار وتنفيذه . . وألغى السلطة الفردية لاتخاذ القرار . . وكذلك تكونت عدة لجان إدارية (لجنة الإثنى عشر ، ولجنة الستة عشر ، ولجنة العشرة ، ولجنة الثمانية) ومهمتها تصريف الشؤون الإدارية . . شؤون الضرائب . . وشؤون الحزب . . ورغم كل هذه الإجراءات الديمقراطية جداً فى ذلك العصر . . إلا أن سفنرولا يؤجل تنفيذ الديمقراطية الكاملة بسبب سيادة الأمية فى المجتمع .

● وهكذا يبين سافونا رولا أن حكم الطغاة المستبدين

حكماً لا يحقق الحرية . . وتبدأ جمهوريته مباشرة أعمالها فى يوم 10 يونيو 1495 . فأصدرت عفواً عاماً . . وألغت الضرائب عدا ضريبة العشر على دخل الأملاك العقارية . . وبذلك ألغى سنفرولا عبء الضرائب على الإقطاعيين مالكى الأراضى . .

● وألغى الربا . . وأنشأ مكتباً للقروض لإنقاذ الفلاحين الفقراء من براثن المرابين . . وكون شرطة الآداب . . وعمل رصيداً تؤتمن عليه الدولة لتقديم بائنة العرائس الفقيرات . . ودعا إلى تجنب البطالة والترف .

● شن سافونارولا حرباً شديدة على أوضاع الكنيسة . . وتحدى البابا اسكندر السادس ووجه له أشدّ النقد . . ونادى بخلعه ورفض الخضوع له . . ورفض التوقف عن الدعوة لمحاربة الفساد الذى كان البابا إسكندر السادس منغمساً فيه . . ورفض سفنرولا أوامر البابا التى أعلن أنها تتعارض وأوامر الله . . ورفض التوقف عن الخطابة . . ورفض منصب الكاردينالية التى حاول البابا أن يرتشيه

بها . . وألقى بثيابها الأرجوانية والقلنسوة الحمراء فى وجه مبعوث البابا إليه .

● دعا ملوك فرنسا وإسبانيا وألمانيا وبلاد المجر إلى عقد مؤتمر عام لإصلاح الكنيسة . . وقد بين لهم أن البابا إسكندر ليس باباً لغضه الطرف عن الخطيئة ولبيعه المناصب الكنسية لمن يدفع أكثر .

● ويهاجم سافونا رولا الكنيسة ويبين فى عظاته وخطبه أن الثروة سبب انحطاطها ومن خطبه « أن الأرض تسفك فيها أنهار الدماء . . ولكن القسس لا يعبأون بشىء من هذا . . بل إنهم ينشرون الموت الروحى بين الناس جميعاً بما يضربونه لهم من المثل السيىء . . لقد ابتعدوا عن الله فلا يعرفون من أسباب التقوى إلا أن يقضوا لياليهم مع العاهرات . . تعالى إلى أيتها الكنيسة السفيهة . . إن الله يقول : لقد وهبتك ثياباً جميلة . . ولكنك اتخذتها أصناماً . . وجعلت من الأدعية المقدسة زينة وغروراً . . وجعلت العشاء الربّانى سلعة تباع وتشترى . . لقد أصبحت فى شهوانيتك عاهراً مجردة من

الحياة . . . » ويهاجم اعتراف البابا والقسس بأبنائهم غير الشرعيين . . وأمام هذه التحديات يوقع البابا إسكندر فى يوم 5 مايو 1497 قراراً بحرمان الراهب سفنرولا .

● وبتحريض من البابا تتم محاصرة الجمهورية الأولى بشتى الوسائل الاقتصادية حتى عمتها الفوضى والكساد مما أدى إلى حدوث تذمر عام استغل لمحاصرة الجمهورية ومؤسسها سفنرولا . . الذى قبض عليه بعد مقاومة شديدة . . كما قبض على مساعده دومنيكو والراهب سلفسترووا . . وتحرك الرعاع فى شكل عشوائى أهوج يعتقلون أنصار سافونا رولا بتحريض من القساوسة . . وبدأت محاكمة سافونا رولا وزميليه بحضور مندوبين بابويين متبعين وسائل محكمة التفتيش . . ويتم تعذيب الرهبان الثلاثة فتثور أعصاب سافونا رولا وينهار! ويدلى إلى المحققين بكل ما أوحوا به إليه ! وينكر اعترافاته بعد أن يفيق ويتكرر تعذيبه ويعترف . . وبتكرار تعذيبه تتحطم مقاومته ويمضى اعترافاً بكل ما يريده خصومه لإدانته !! وتدين المحكمة الرهبان الثلاثة بأنهم منشقون خارجون عن الدين . . وتتفق الدولة

والكنيسة فى الحكم عليهم بالإعدام . . وهكذا ينفذ حكم الإعدام بتحريض من البابا فى مؤسس الجمهورية الأولى فى مطلع عصر النهضة . . ويتم اقتياد ساڤونا رولا ورفاقه حفاة إلى الميدان الذى كان يحرق فيه ساڤونا رولا أباطيل وادعاءات الكنيسة . . وبقوة المؤمنين بقضيتهم يسير الرهبان الثلاثة بجنان ثابت ليلقوا مصيرهم وشنق ثلاثتهم وتركت أجسادهم معلقة . . وأوقدت تحتهم نار حامية أحالت جثثهم إلى رماد ليلقى هذا الرماد فى نهر الأرنوا إخفاء لأى أثر لهم يذكر الناس بهم . .

● وعمت الجمهورية بعد ذلك الفوضى حتى أتى ميكيافيللى فى عام 1502 ونظمها من جديد متبعاً دستور ساڤونا رولا وسقطت الجمهورية الأولى بهزيمة جيشه عام 1512 على يد جيوفانى (الذى أصبح بعد ذلك البابا ليو العاشر) ويلغى دستور سفنرولا .

وهكذا يقوم البابا الذى أدانه التاريخ بالفساد والابتذال . . والذى اشتهر عهده بكل الموبقات . . بإعدام المصلح الثائر ساڤونا رولا صانع أول جمهورية فى عصر

النهضة والداعى إلى الديمقراطيـة والخير والمسـاواة . .
والمحارب للترف والابتذال . . فطوبى للمصلحين دعاة
الحرية والخير . . واللعنة على أدعياء الوصاية على الذين
منحرفين .

الكنيسة والبابوية والقساوسة الضالون شنـوا حربـاً
إرهابية ضد كل فكر ومفكر يحاول بارتياد الحقيقة القضاء
على سلطة دنيوية سيادية ابتدعت باسم الدين . . وهكذا
رأينا فى الحلقة السابقة أفكار ساڤونا رولا . . ومصيره على
يدى ناصبى الصلبان فى عصر النهضة وبدايته . . وتستمر
عجلة الإرهـاب فى الدوران وسقط المـزيد من قـادة
الإصلاح .

2) مارتن لوثر رائد ثورة الإصلاح الدينى

كان رائداً من رواد الثورة على الكنيسة والبابوية . .
وكـان بدايـة لظهـور قـوة جـديـدة رافضـة للكنيسـة
الكاثوليكية .

● ألف الرسائل العديدة منها خمساً وتسعين رسالة
أطلق عليها « بحث فى بيان قوة صكوك الغفران » علقها

على الباب الرئيسى لكنيسة القصر فى فيتنبرج . . مؤكداً على أن صكوك الغفران وسهولة إصدارها والإتجار فيها على نطاق واسع أضعف الإحساس بالندم . . وسهل الوقوع فى الخطيئة وبالتالى سهلت على الانحراف . . وتصبح الخطيئة بلا ندم أمراً تافهاً . . تتم تسويته بصفقة تعقد مع بائع يتاجر بالغفران .

● أرجع ما أصاب العالم من فساد إلى رجال الكهنوت الذين أتوا بالكثير من الأمثال والحكايات الخرافية التى ابتدعوها وما كانت فى الكتب المنزلة .

● ترجم لوثر الإنجيل إلى الألمانية وآمن أن الكتاب المقدس هو الصادر عن الله وجعله المصدر الأوحد لعقيدته الدينية وشريعتها .

● رفض البابوية . . والمجالس الدينية . . والمراتب الكهنوتية . . والاهتداء بأى شىء آخر غير الكتاب المقدس . . آمن بأن الله أغرق كل البشر تقريباً فى الطوفان وأحرق سدوم . . ورفض أسطورة شفاعة مريم وآمن بنهاية العالم . .

● هاجم الربا واعتبر أن التجارة مهنة مرذولة . . واحتقر الذين يشترون السلع بثمن بخس ويبيعونها بثمن مرتفع . . وندد بالاحتكار وذلك فى كتابه « عن التجارة والربا » وكان ينادى بأن لا أمراء ولا تجار . .

● إن أعظم ما فى ثورة لوثر هى تجريد القسيس من منصبه . . وضرورة حصوله على سبل العيش من خلال العمل . . ودعاهم أن يتزوجوا وأن يكدحوا وأن يحيوا حياة طبيعية صالحة . . ورفض أن يكونوا وسطاء بين الناس والرب . . وبين أن عبادة القديسين عودة للوثنية وعبادة الأصنام . . وسخر من الفكرة القائلة بأن القسيس يمكنه أن يحول بتمتمة من شفتيه الخبز إلى جسد المسيح واعتبر ذلك تجديفاً كبيراً .

● رفض الاعتراف بالمحاكم الأسقفية والقانون الكنسى . . وبين أن المحاكم المدنية هى المحكمة الوحيدة لدى اللوثرية . . وأهم ما برز به فكر لوثر أنه فصل فصلاً مطلقاً بين الكنيسة والدولة وجعل السلطة الزمنية من حق الدولة فقط . . وبين فى رسالته « عن السلطة الزمنية » إلى

أى حد يجب أن تطاع الدولة وهاجم الأمراء واعتبرهم سجانين وجلادين ومتسلطين على العباد . .

● هاجمه الكثير من القساوسة المتعصبين أمثال تيتزل وجاكوب فإن هوجسترايتن . . وسلفستر بربرياس . . ورد عليهم فى مجموعة كتب منها « عظة حول صكوك الغفران والرحمة » و « القرارات » و « تحذير » تحدث فيها مستخفاً بالمخلفات المقدسة . . والحج إلى روما . . وأنكر كرامات القديسين . . ونبذ الإضافات التى زادها البابوات على نظرية صكوك الغفران الأمر الذى أثار حفيظة البابا عليه لمساسه بمصادر تمويله . .

● ويرغم البابا لوثر للمثول بين يدى الكاردينال كاجيتان للإجابة على التهم الموجهة له والمنصوص فيها بأنه خارج عن النظام الكنسى والهرطقة . . ويزداد هجوم لوثر على الكنيسة ورئاستها . . وينكر رئاسة أسقف روما فى أيام المسيحية الأولى وبذلك يتحدى سلطة الباباوية على العالم المسيحى . .

● ويصدر البابا ليو العاشر مرسوماً بابوياً يدين فيه

معظم بيانات لوثر ويأمر بحرقها علناً ويوجه انذاراً للوثر . . ويتحدى لوثر هذا الإنذار ويرد عليه بنشر كتبه الثلاثة التى أصبحت البرنامج العام للثورة الدينية . . هاجم فيها التمييز بين رجال الأكليروس والعلمانيين . . ورفض حق البابا فى أن يفسر الكتاب المقدس على هواه . . وأنكر حقه المطلق فى دعوة مجلس عام للكنيسة . . وهاجم صكوك الغفران كطريقة لجمع المال . . وأكد على ضرورة زواج القساوسة وممارستهم للحياة الطبيعية . . وطالب بالغاء التحاريم والحج وشعائر القداس على أرواح الموتى . . وأنكر قدرة القسيس على تغيير الخبز والنبيذ إلى جسد ودم المسيح . . ورفض القانون الكنسى . . وهكذا يصدر البابا مرسوماً بحرمان لوثر من غفران الكنيسة!! وكأنه بذلك لن يدخل الجنة !! ويزداد هجوم لوثر على البابوية عنفاً ويرد عليهم بمجموعة من الكتابات منها « الأسر البابلى للكنيسة » و « عجالة فى الحرية المسيحية » يستنكر فيها فساد البابوية . . وينكر المحكمة البابوية . . ويقف فى آخر المطاف بكل شجاعة وقوة ليلقى بالمراسيم الكنسية ومجلدات من كتب اللاهوت

فى النار . . ويزداد اضطهاد الكنيسة للوثر فتنعقد محكمة من المجلس النيابى بتحريض من البابا وذلك يوم 17 أبريل 1521 . . ليحكم فيها الامبراطور بمنع لوثر من الوعظ . . ثم يتلوه حكماً بمطاردته أينما كان وإحراق كل كتبه . . وأمام هذه التحديات التى واجه بها لوثر كل هذه القرارات يبدأ البابا أدريان السادس (1521) الحرب ضد لوثر ويطلب من مجلس نواب نورمبرغ القبض على لوثر . . ويثنى على ذلك البابا كليمنت السابع مطالباً هو أيضاً بالقبض على لوثر . . ولكن اللوثرية تفشت وسرت كالنار فى الهشيم بين الرهبان والفلاحين والمضطهدين . . وتضطرم نار الثورة فى سبتمبر 1521 . . ويخرج الرهبان من الأديرة للزواج وتتوقف تلاوة القداس . . ويبدأ الهجوم على الكنائس وتهدم المذابح . . ويتم حرق الصور والتماثيل الدينية ويحرم عزف الموسيقى فى العبادات . . وتبدأ ثورة الفلاحين على هدى مبادىء لوثر . . فتثور ميلها وزن . . ويخلع المدعوين بالاشراف . . ويقام مجلس دائم . . وينظم جيش من الفلاحين استعداداً للمواجهة . . وتثور مدن جنوب ألمانيا . . مهتدية بالمبادىء اللوثرية . . وتوضع البنود الأثنى

عشر لثورة الفلاحين صاغها مندوبو مدن الجنوب بهدى المبادىء اللوثرية . . فبطالبون بالسلطة وحقهم فى اختيار الراعى أى حق الجماعة بأسرها . . وحددوا ضريبة العشر وعلى من تصرف . . وعدلوا ضرائب الوفاء . . وأهم ما حققوه هو حرية الفلاحين ورفض اعتبارهم متاعاً خاصاً للآخرين .

ثم حرروا إيجار الأرض وأعادوا الحقول التى كانت مملوكة مشاعاً إلى الجميع . . كانت ثورة الفلاحين تسعى إلى تحقيق المساواة . . وانتفاء السيادة لدى رجال الدين . . وإلغاء الاحتكار . . وتنقلب الموازين وتنقلب الكرة على الفلاحين وتسقط فرانكهاوزن ويقطع رأس قائد ثورة الفلاحين منتسر وباقى زملائه . . ويعدم بغيفر رئيس الثوار فى ميلها وزن وأعضاء القيادة معه . . وفى فينزبرج يشوى جسد جيكلاين رورباخ . . وهكذا يتم فى جميع المدن الألمانية الإعـدام بالجملة وبالآلاف فى مذابح ضد الثوار من الفلاحين المهزومين . . وكانت ممارسة الإرهاب فى أوجها ببركات البابوات والقسيسين . . حتى لا يكون للحرية مكان وحتى يبقى البابـا والدائـرون فى فلكه

سادة . . وتكون محصلة المذبحة هذه (130000) مائـة وثلاثين ألفاً من الفلاحين سقطوا فى ساحة القتال أو على نطع التكفير . . ويتم الحكم بالموت على 10000 عشرة آلاف من الفلاحين من قبل العصبة السوابية .

هكذا تكون نهاية ملحمة ثورة الفلاحين بهدى اللوثرية ولكن اللوثرية عاشت وبقيت لتكون الشوكة المغروسة فى ظهر البابا والكنيسة ولينصب الآخران المزيد من الصلبان فى رحلة الإرهاب فى العصر الصليبى الثانى . .

3 ـ جون ويكلف 1320

● كان أستاذاً لـلاهوت . . ورئيسـاً لكلية بـالبول وقسيساً وهو أول المصلحين الإنجليز .

● كتب رسائل فى الفلسفة وعن اللاهوت والمنطق وفى الجدل والمواعظ وفى السلطة المدنية وغيرها من الرسائل القصيرة .

● أكد أن الله وحده يمنح بركته لمن يشاء . . وأكد على القدر وعلى أن علاقة الله بالإنسان علاقة مباشرة لا تحتاج

إلى وسيط فلا كنيسة ولا بابا ولا قسيساً . . وأن الله يملك الأرض وما عليها .

● وأكد على أن الصالحين يشاركون الله فى امتلاك الطيبات ويصبح كل شىء ملكاً لكل الصالحين (وسمى هذا المبدأ بشيوعية ويكلف) . . وحاول الأحبار محاكمته فى فبراير عام 1377 إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك .

● أصدر البابا جريجورى الحادى عشر مراسيم بابوية طاعنة فى أفكار ويكلف الواردة فى رسالته « عن الحكم المدنى » وأصدر أمراً لكبير الأساقفة بالقبض على ويكلف إذا لم يتراجع عن آرائه وإبقائه سجيناً حتى القرار بشأنه .

● نادى باستقلال الكنيسة الإنجليزية . . ورفض تسليم الصدقات إلى البابوية وأفتى بأن أهل البلاد أولى بها .

● ويصدر مرة ثانية أمر باعتقاله ويمثل أمام مجلس الأساقفة عام 1378 فى لامث . . إلا أن الجماهير زحفت على المحكمة رافضة انعقاد أى محكمة تفتيش فى انجلترا مما اضطر أعضاء المحكمة إلى وقف اجراءاتها . . ويستمر

ويكلف فى مهاجمة الكنيسة والطعن فى الرهبنة . . وطالب بمحاكمة رجال الدين أمام المحاكم المدنية لا المحاكم الكنسية .

● دعا إلى تجريد الكنيسة من الأملاك والسلطة المادية .

● أكد على أن البابا هو عدو المسيح الذى تنبأت به الرسائل الأولى . . وأنكر الاعتراف . . وشكك فى العشاء الربانى الذى يحيل فيه القسيس الخبز والنبيذ إلى جسم ودم المسيح !!

● وينعقد فى مايو 1381 مجلس من رجال الدين أصدر أمراً بطرد ويكلف من جامعة أكسفورد ليزكيه ريتشادر الثانى كردة فعل لتهديد ويكلف بأفكاره على ملكية الكنيسة والأمراء . . ويزداد بعد ذلك هجوم ويكلف على الكنيسة . . فيأمره البابا أربان السادس بالمثول بين يديه لمحاكمته فى عام 1384 إلا أنه توفى قبل ذلك .

● ولم تجد الكنيسة ما تعاقبه به بعد موته بغير يديها وليس على محارقها إلا بأن يصدر مجلس كنستانس (4 مايو

1415) قراراً بنبش قبره وإخراج عظامه والإلقاء بها فى مجرى ماء قريب من قبره وأحرق ما وجد من كتبه. . وهكذا يصبح القساوسة نابشى قبور بعيدين كل البعد عن مبادىء عيسى المسيح عليه السلام.

● وتكون أفكار ويكلف هدى لجون بول ووات تيلر الثائرين اللذين قادا الثورة الكبرى فى انجلترا وويلز سنة 1381.

4 ـ جون هس 1369 :

● كان واعظاً لكنيسة بيت لحم التى كانت تقود حركة الإصلاح فى براغ. . ومدرساً فى جامعتها. . تم عميداً لكلية الآداب فيها دافع عن أفكار ويكلف وسمح بتداولها فى جامعة براغ. . وصدر ضده قرار حرمان كنسى سنة 1409.

● عارض صكوك الغفران وشكك فى وجود المطهر وهاجم جمع الكنيسة للأموال.

● هاجم الباب وأدانه واعتبره ضد المسيح وأصدر البابا قراراً بحرمانه وحرمان أى مدينة تؤويه.

● أنكر عبادة الصور والاعتراف وهاجم أتجار رجال الدين فى المقدسات وأخذ بأفكار ويكلف ومارسيلز وأكهام حول الكنيسة.

● رفض أن يكون البابا رأس الكنيسة.. وأن يكون مرشداً للمسيحيين.. وأن يكون معصوماً.. وأن تكون الطاعة له إلا إذا اتفقت أوامره والشريعة التى أتى بها المسيح.

● قبض عليه وسجن وعذب لمدة سبعة أشهر.. وفى كنستانس اجتمع المجلس وأدان كلامن ويكلف وهس وأمر باحراق كتبهما.. وأحرق خارج المدينة وهو يرتل الأناشيد.. ويلحقه صديقه جيروم البراغى ليلاقى نفس المصير بعد أن رفض أنكار مبادىء ويكلف وهس.. وأحرق فى نفس المكان الذى أحرق فيه هس.

● وعلى هدى مبادىء هس تقوم ثورة بوهيميا.. ويصيغ أتباع هس مبادىء تعتمد أفكار الإصلاح الدينى اللوثرى وذلك فى عام 1420.

5 ـ ويليام أوكهام 1324 :

● يعد من أقوى المفكرين فى عصره.. آمن بأن الفلسفة لا يسلم بها إلا بسلطان التجربة والعقل.. كما أكد على أن العقائد الأساسية للدين المسيحى لا يمكن أثباتها بالعقل.. وألف كتاب «الجامع لكل علم المنطق» وهو موجز لكل قواعد المنطق.

● أسس المبدأ التجريبى فى المعرفة وعلى ضوئه تطرق لنقد اللاهوت الأمر الذى لم يبق من بناء العقيدة المسيحية إلا أساطيرها وأناشيدها وفنها.

● وبتحديه للفكر اللاهوتى شكلت له محكمة تفتيش بأمر البابا جون الثانى والعشرين.. حيث سجن فى سجن بابوى وهرب إلى ميونيخ وحرمهما (أوجهام وميونيخ) البابا من غفران الكنيسة.. وهناك أصدر سيلا من الكتب والنشرات ضد هرطقة البابوات وسلطانهم.. ونادى فيها بتبسيط الدين وتجريد الكنيسة من الثروة والسلطان.

● نادى باستخدام العقل وطرح أفكار كنت الفلسفية

فى المنطق والعقل قبل ظهور كنت.. وعرف الروح بأفكار شوبنهاور قبل ظهوره.

● أكد على أن الشعب هو صاحب السلطة النهائية على وجه الأرض وأنه يجب أن تكون الحكومة نفسها خاضعة لإرادة الشعب.. أجاز إلغاء الملكية الخاصة من أجل الصالح العام.

● وقد كان له مذهبه فى الفردية.. ومذهبه فى الشك.. وحدد المعرفة بالأفكار وأكد على أن الإحساس هو المصدر الوحيد للمعرفة.. واقتحم ميدان العلم الطبيعى.. وأدرك قانون القصور الذاتى.. وأكد على أن العقيدة المسيحية يمكن إثباتها بالفعل كل ذلك جعله من أعظم أساتذة فلسفة الكلام وأكثرهم عبقرية فى عصره.

6 ـ أولريخ زونجلى 1531 :

● تحدى دائماً وواجه فساد رجال الدين.. وهاجم بيع صكوك الغفران.. ودعا لعودة المسيحية لبساطتها الأولى فى النظام والعبادة.. وهاجم المطهر والرهبنة والتوسل بالقديسين.. ورفض الإلزام بدفع الأعشار للكنيسة.

● رفض الكهنوت والكهنة ودعا إلى التخلى عنها . . ورفض تحريم ما أباحه الله

● أنكر السلطة الروحية . . ورفض الكنيسة وبين أن لا أساس لها فى الكتب المقدسة وفى تعاليم المسيح .

● أنكر الاعتراف السرى . . ورفض قدرة القسيس على الغفران . . ورفض عبادة التماثيل والصور .

● آمن بالقدر وأن الله قدر المصير الأزلى . . وآمن بالفطرة والولادة عليها

● وبارشادات زونجلى تكون جيش زيوريخ وتواجه البروتستانت والكاثوليك . . وأمام خطر الإصلاح الجديد تحالف كاثوليك ألمانيا وسويسرا لمواجهته ووقعت الحرب ليواجهها زونجلى بدون حلفاء نتيجة الخلاف مع اللوثريين . . وهزم بتحالف الكاثوليك ضده ليقتل ضمن خمسمائة من أتباعه . . ومزق جسده إلى أربع قطع ثم أحرق على محرقة . .

7 ـ جيو ردانو برونو 1600 :

● فيلسوف ثائر . . تحدث فى فلسفته عن الكون وبيّن أنه لا نهائى . . وأن الأرض ليست مركز العالم وأن الشمس أيضاً ليست مركزاً له وأن وراء العالم الذى تراه عوالم أخرى وراءها عوالم أخرى وهكذا إلى مالا نهاية . . وبين أن النجوم غير ثابتة وتغير مواقعها على الدوام . . وأن كل الأشياء فى السماء تجرى وأن الفضاء والزمن والحركة وأمور نسبية . . وبين أن سلوكيات الأشياء تكون وفق قانونها وطبيعتها الخاصة بها وأن فى الطبيعة قاعدة التقدم والتطور وفيها أضداد . . وأن الحركة المتباينة فى السماء هى التى تحدث التوازن والإنسجام فيها .

● وأنكر التثليت وتجسد المسيح وتحول القربان وهاجم الكنيسة والبابوات والقساوسة . .

● ويحكم عليه البابا كليمنت الثامن بالهرطقة . . ونفذ فيه حكم الإعدام فى يوم 19 فبراير 1600 حيث تم شده إلى خازوق من الحديد فى بيزا كامبو دى فيورى . . وربط لسانه وأحرق حياً ! !

● تلك كانت كنيستهم وهذه سلوكيات البابوات الإرهابية التى اعتمدت القتل والصلب والحرق فى عصر صليبى إرهابى قتل فيه علماء وفلاسفة ومفكرون وثائرون موحدون . . أقرت البشرية فى العصور اللاحقة أفكارهم واختراعاتهم وفلسفتهم . . أفكاراً وعلوماً سقط شهداء من أجلها . . أحرمهم جهل البابوات والقساوسة الضالين ليمكنوا الإنسان بالعلم الذى ذوت الرياح أجسادهم رماداً من أجله فيضع قدميه على القمر فى عصرنا هذا . . ورغم ذلك لا يزال البابوات والقساوسة ضالين دعاة للصليبية ونصب المحارق فى كل مكان وفى كل ما مضى من الزمن .

هكذا رأينا كيف نصبت المحارق للمصلحين . . وقد كانوا كثاراً !! حيث رفضت الكنيسة والبابوات العلم والنور . . كان النور أقوى من أن تتحمله أبصارهم الضعيفة الواهية التي تعودت الظلام بكل ما فيه من غياب الرؤ ية والادراك والفهم . . ظلام لا رؤ ية فيه لما هو أبعد من مواقع القدم والتى قد لا تدركها الأبصار هى أيضاً . . هكذا فى الظلام وبالظلمات تكونت الكنيسة وعاش

باباواتها . . للإرهاب وبالإرهاب . . للجهل وبالجهل . . للمحارق وبالمحارق ! ! وكان من المصلحين من نادى بالعودة إلى االدين السماوى الحق . . وكان منهم من كاد أن ينطق بالقرآن وهكذا كان .

ميكائيل سرفيتوس 1553 :

عظيماً كان ميكائيل فى ندائه بالتوحيد فالله واحد لديه وليس ثالث ثلاثة ! ! رفض الثالوث وآمن بالله الواحد . . واعتبر دعوة التثليث دعوة إلى عبادة ثلاثة آلهة . . وبهذا كان ميكائيل سرفيتوس موحداً يؤمن برب عيسى الواحد الأحد . . رب إبراهيم وعيسى وموسى ومحمد وكل الأنبياء . . وآمن سرفيتوس بأن عيسى ليس ابن الله وأنه لم يلد ولم يولد . . وإن عيسى نفخ الله فيه من روحه . . فكان بذلك مسلماً لم ينطق بالشهادة ، اعتبر أن كل من لا يؤمن بأن الله واحد ملحداً .

● وكان سرفيتوس عالماً درس الرياضيات والجغرافيا وعلم الفلك والطب وكان فوق ذلك مكتشفاً للدورة الدموية .

● هاجم البابوية واعتبرها ضد المسيحية .. ورفض تعميد الأطفال.

● ويقبض عليه .. ويتهم بالهرطقة .. ويحكم عليه بالإعدام بحرقه حياً.. وينفذ فيه ذلك في يوم 27 من أكتوبر 1553 حيث أوثق بسلاسل على قمة تل «تشمبل» جنوبي مدينة جنيف وتم حرقه حياً!!

● أحرق الرجل الذى آمن بأن الله واحد أحد وأن عيسى ليس إبناً له وإنما نفخ فيه من روحه ومكتشف الدورة الدموية الطبيب الإنسان الموحد.. أحرق بحكم من كنيسة رجعية متخلفة إرهابية.. وبمباركة بابا سليلاً لعلاقة آثمة بين زنديق فى ثياب المسوح وغانية فى ثياب البراءة هكذا يحرق المثلث الجاهل الإرهابى.. الموحد العالم المؤمن وهكذا تنصب المحارق وهكذا تنصب الصلبان والكنيسة على قمتها البابا الذى يدعى بأنه ممثل الرب!! ونائب المسيح!! والسيد المطلق الآمر الناهى.. هذه الكنيسة تتخذ فى العصر الصليبى الثانى وفى قرب نهايته موقفاً عجيباً من العبودية.. فبقدر ما كان عيسى المسيح

مخلصاً كان البابا والكنيسة غارقين فى ظلمات العبودية . .
وورثت الشرائع الوثنية فلم تحرم الكنيسة الاسترقاق . . بل كان اتباع الدين القويم ! ! والمارقون والرومان والبرابرة جميعاً يرون أن الاسترقاق نظام طبيعى . . وإذا دققنا فى دراسة القوانين المتعلقة بالعبودية فإن الشرائع الوثنية كانت أرحم من الشرائع الكنسية . .

فالشرائع الوثنية تحكم على الحرة التى تتزوج رقيقاً بأن تكون هى الأخرى جارية . . وذلك أخف من تلك القوانين الصليبية التى تقضى بقتل هذه المرأة وإحراق العبد الذى تزوجها حياً . وما كان أبدا لعبد أن يكون قسيساً . . وأجاز قانون جوستنيان بيع الأطفال سداداً للديون أو فى حالة فقر الوالدين . . وشجع على استرقاق رقيق الأرض . . ومهد السبيل لنظام الإقطاع . . وما أجاز النزول عن أى شىء من أملاك الكنيسة حتى وإن كانت رقيق الأرض أو عبيداً . . وما قدمت الكنيسة أو البابا ما يؤدى إلى الحد من أو إلغاء العبودية بل باركتها وأقرتها . .
ففى عام 1517 سمح الأسقف بارتليميو دى لاس كأساس

للإسبنيارد بالهجرة إلى لعالم الجديد واستيراد العبيد من الأفارقة.. والإتجار فى لبشر فى العالم الجديد!! وتذهب الكنيسة فى هذا العالم الجديد إلى نشر التعاليم التى انتقها بدقة.. لتدعى بذكاء وتزور كعهدها تعاليم الدين.. لتؤكد بأن العبودية قدر من الله.. لتؤكد للعبيد بأنهم من سلالة قابيل والحية!! وهكذا تصبح الكنيسة خادمة للمصالح المادية لأتباعها فلا الرب يعنى لها شيئاً ولا الدين يعنى لها شيئاً وبركة البابا تظللهم فى ضلالهم الدائم..

فنجد الكنيسة الأنجليكانية فى «مارى لاند وفرجينيا» فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تؤكد من خلال أساقفتها للعبيد بأن الله أراد لهم أن يحتلوا هذا الموقع الأدنى.. وأنهم إن لم يؤدوا مهامهم الكاملة فى هذا الموضع الأدنى فإنهم سيخلدون النار!! وبشروهم أيضاً بتعاليم (إبن الرب)!! الذى سيكون غاضباً إذا ما عاندوا أسيادهم أو تمنعوا أو أهملوا فى أداء مهامهم.. وبشروهم بوجوب تقبلهم المعاملة القاسية والحقيرة من سيدهم؟ وأنه لا يجب أن يفكروا فى هذه الوضعية فالأمر يخص الرب الذى

سيتدبر عقاب السيد أن ظلم!! ويطلب منهم الأساقفة الصبر على لسع سياط أسيادهم ولكن لا يطلبون من المتسيدين أن يوقفوا الجلد!! وهكذا يشرع القساوسة الضالون والكنيسة والبابا والعبودية والإرهاب فيها.. بل أنهم يذهبون فى القول فى تعاليمهم للمستعبدين بأنه عندما يؤدب سواء استحق ذلك أم لم يستحقه.. فإنه من واجبه الذى هو رغبة الرب الأعلى أن يتحمل هذا العقاب بصبر.. ويعلم الرهابنة الحق ولكنهم يحرفونه كما يحرفون كل شىء دائماً.. ويرغمون العبيد على سماع تحريفهم والإعتقاد فيه.. وهكذا يصبح الدين (بفعل الكنيسة) لا يعدو كونه عملاً يومياً آخر يضاف إلى قائمة أعماله لدى سيده كمصلحة لعبوديته.. فالكنيسة والقساوسة والبابوات ما حركوا ساكناً لمواجهة السلوك الإرهابى الذى عانى منه المستعبدون.. ما أمرت السيد أبداً أن يخفف من قوانينه.. ما أمرته أن يوقف لسع سياطه.. وما أمرته أن يوقف المحارق التى يحرق فيها المستعبدون المسلوخون عن أهلهم عن أراضيهم عن لغتهم عن دينهم.. وحتى عن جلدهم.. ما طلبت الكنيسة ولا القساوسة ولا البابوات

تخفيف قوانين العبودية . ما طلبوا توقف السيد عن قتل وإحراق وتحطيم المستعبدين فى الأرض.. ما طلبوا منهم التوقف أبداً عن ممارسة الإرهاب.. ولكن ويا للسخرية طلبوا من المستعبدين أن يصبروا ويطيعوا!! وهكذا فى نهاية العصر الصليبى الثانى.. وبداية العصر الصليبى الحديث تطالعنا الكنيسة بقساوستها وباباواتها داعية للعبودية مباركة لها.. مشجعة الإرهاب ممكنة له حتى يشرب أساطنته الكأس حتى الثمالة فتدور رؤوسهم تيهاً وغروراً فيبيدون الهنود وينصبون المحارق للزنوج ويكرسون العبودية بشتى أنواعها عبودية الإنسان فى ذاته.. عبودية الإنسان فى حاجاته.. عبودية الإنسان فى أفكاره.. عبودية الإنسان فى معتقده.. والبابا والقسيس فى الكنيسة يبارك ذلك السقوط.. تحدث الحروب ويباد البشر وتأتى القنابل صغيرها وكبيرها.. ضعيفها وقويها.. قليل الإنفجار وشديده.. العادى منها والذرى.. ليأتى على الأخضر واليابس.. والبابا يبارك! والكنيسة تبارك! والإنسان يموت سوا محروقاً على خازوق أو محترقاً بخازوق عصرى إسمه الدمار والنار.. صليبيون هم صليبيون فى كل العصور

ينصبون المحارق ليحرق العلم وليحرق الإصلاح وليحرق الإنسان.. وليبقى القسيس أو البابا سيداً حاكماً مدعياً أنه نائب للرب.. أنتم أيها المتألهون أن روح مارتن لوثر تحتقركم.. وأن روح كالفن تدينكم.. وأن أرواح الكثيرين من بعدهم تلعنكم على صفحات التاريخ.. وأن روح سرفيتوس الموحد تسخر من عقولكم والسنة اللهب تأكل جسده.. أن الرجال والنساء والأطفال فى لبنان فى عصركم الصليبى الحديث فى حرب الصليبيين الجديدة تلعنكم وتلعنكم وتصب مع كل من ربط على محرقة اللعنات عليكم.. أن نور العلم الذى أحرقتم الداعين له والمفكرين فيه يشع الآن على الدنيا ورغم ذلك لا ترونه بل تنشرون الظلمات عليه لتخفوه ورغم ذلك ورغم محارقكم وضع الإنسان قدميه على القمر.. ورغم صليبتكم سيحيا الإنسان فى لبنان العربى حراً وستسقط محارقكم وسيقف العالم كله ليقول لكم: لمن أيها المارقون تنصبون الصلبان؟



الصليبيّة

صليبيين كانوا.. صليبيين عاشوا.. صليبيين سيستمرون!!

بالصليب أرهبوا البشرية قبل المسيح عليه السلام وبعده.. تحت شعاره أحرقوا المدن.. قتلوا الشيوخ والأطفال والنساء.. بقروا بطون الأمهات!! وعلى الصلبان صلب الباحثون عن الحرية فى عهد العبودية فى العصر الصليبى الأول على امتداد أزمنته.. من أجل الحرية.. من أجل الإنسانية.. من أجل الخلاص من العسف والجور والظلم والتسيد.. وكان سبارتاكوس والآلاف على امتداد الطريق الأبياوى من كابو إلى روما وصمة على جبين الصليبيين الأوائل التلموديين المدفوعين

بتعاليم الأحبار والكهان الضالين.. وعلى الصلبان وفى العصر الصليبى الثانى وفى عهد البابوية.. صلب دعاة التوحيد الرافضون التثليث.. الرافضون تأليه المسيح عليه السلام.. الرافضون التحريف والإتجار فى الدين.. الرافضون للكنيسة والبابوات والقساوسة دعاة الوثنية الجديدة بعد أن أسقط المسيح عليه السلام تماثيلها الربات الحجرية.. والكثيرون سقطوا على الصلبان الجديدة خوازيق محاكم التفتيش.. سقط دعاة التوحيد والحرية والخلاص من أجل الإنسان.. سقط سفونارولا المصلح صانع الجمهورية الأولى التى لا يحكم فيها ملك ولا أمير ولا بابا.. سقط سفونا رولا. الثائر من أجل الإنسان ومن أجل خلاصة من عبودية الكنيسة والإقطاعيين المفسدين فى الأرض على صليب العصر الحديث.. وعلى محارق الصليبيين صلبان العصر الصليبى الثانى سقط عشرات الآلاف من اللوثريين اتباع المصلح لوثر المنادى بحرية أرقاء الأرض وحرية الفلاحين وتحقيق المساواة والرافض للكنيسة والبابوية.. والصليبيون اضطهدوا جون ويكلف ونبشوا قبره وأحرقوا جون هيس ورفيقه جيروم البراغى الرافضين

الكنيسـة والبابـويـة . . المعـارضـين لصكـوك الغفـران والصليبيون عذبوا وشردوا ويليام أوكهام الذى نادى بأن الشعب هو صاحب السلطة النهائية على وجه الأرض . . وهو الذى كان من أعظم أساتذة الفلسفة وأكثرهم عبقرية فى عصره . . وأحرق الصليبيون أولريخ زونجلى بعد تمزيق جسده مع المئات من أتباعه . . الرافضين الكهنوت . . الممتنعين عن عبادة الأوثان . . ويحرق الصليبيون جوردانو برونو الموحد بعد أن مثل به حياً تمثيلاً تخجل منه الأحجار لأنه كان فيلسوفاً ثائراً تعمق فى علم الفضاء فتجاوز أفكار عصره سابحاً فى علم الكون معرفة وعلماً . . والصليبيون صلبوا على صلبانهم فى عصرهم الثانى رجلاً عظيماً هو ميكائيل سرفيتوس الموحد القائل بأن الله واحد لا شريك له وأنه أبدا ما كان ثالث ثلاثة . . أحرقوا سرفيتوس المؤمن بالواحد الأحد رب عيسى وموسى ومحمد وكل الأنبياء الذى لم يلد ولم يولد وأن عيسى ليس ابن الله وإنما نفخ فيه من روحه . . هكذا أحرق الصليبيون عالم الرياضيات والجغرافيا والفلك والطب ومكتشف الدورة الدموية . .

وهكذا نجد أن الكنيسة والباباوية والصليبية تميزت بما يلي:

1 ـ كان الصليب أداة للإرهاب ابتدعها المتسيدون المدفوعون بالأحبار والكهان من خلال تعاليمهم الضالة.

2 ـ استخدمت هذه الأداة (الصليب) عبر العصور للقضاء على المستعبدين طالبى الحرية وعلى المصلحين.

3 ـ ما كان للكنيسة ولا الباباوية وجود فى تعاليم عيسى ولا فى الإنجيل وأنها ابتدعت لتحقيق سيادة الصليبية فى ابتداع سلطتين زمنية وروحية السيادة فيها للبابا والكنيسة..

4 ـ البابوية والكنيسة حرضت وشنت الحروب الصليبية فى أوروبا أولاً ثم فى بلاد العرب ثانياً.

5 ـ البابوية والكنيسة مارست الإتجار فى الدين فابتدعت صكوك الغفران ومراسم طقوسية أخرى وثنية الأصل لتمكنهم من تجميع الأموال لشراء المناصب وإرشاء الشخصيات..

حسن يوسف الملويتى

6 ـ حرضوا ملوك وأمراء أوروبا على الحروب ومارسوا فى ذلك شتي وسائل التحريض والفتن.

7 ـ واجهوا الإصلاح الديني ورفضوه ونصبوا من أجله المحارق وأحرقوا العديد من القادة المصلحين.

8 ـ أقروا الإرهاب وانشأوا محاكم التفتيش ونصبوا المحارق.

9 ـ رفضوا التطور العلمى وأحرقوا العلماء أو أرغموهم على إنكار المعرفة.

10 ـ حرفوا المسيحية وادخلوا فيها البدع الموروثة عن الوثنية..

11 ـ مارسوا الزندقة وانجبوا الأبناء غير الشرعيين من عشيقات مستهترات ثم ورثوهم البابوية ومنحوهم أقوى سلطة عرفتها ساحتهم..

12 ـ كنزوا الذهب والفضة وعاشوا فى ترف وخلاعة حتى أنهم كانوا أقرب لبلاطات القياصرة منهم لحياة المسيح عليه السلام.

13 ـ أقروا العبودية ومارسوها وباركوها لتشهد الدنيا أبشع صورها فى ممارسات ربة الإرهاب ووليدة الصليبية غير الشرعية أمريكية.

هكذا كان الصليبيون فى العصر الصليبى الثانى صانعى المحارق.. قاتلى العلماء والمصلحين والثوار.. حارقى المنادين بإلغاء التسلط والعبودية والدكتاتورية الفردية المطلقة. صليبيون شنوا الحروب ضد المسلمين قتلوا فيها الشيوخ والنساء والأطفال.. وقطعوا الشجر والنبت والزرع، ومارسوا الدمار والعسف.. شنوا الحروب البابوية ترسيخاً لسلطتهم وسيادتهم على المدن المسيحية.. ودكوا الحصون وناصروا الملوك ضد الملوك والأمراء ضد الأمراء فى صراع من أجل سلطة ما كان للشعب فيها شىء.. شرعوا العبودية وزيفوا الدين وحرفوه وأبدلوا تعاليم المسيح عليه السلام بتعاليم تلموذية قهرية دموية.. عاشوا مترفين وكنزوا الذهب والفضة ومارسوا التسلط وأحرقوا البشر. وتصارع البابوات من أجل السلطة الزمنية حتى قتل الابن أباه البابا ليحل محله.. وكان الأبناء

وليدى علاقات آثمة غير شرعية.. وبذلك ورث الأبناء غير الشرعيين بابويـة من أباء آثمين.. قتلوا أزواج بناتهم غير الشرعيات ليتقاضوا ثمن كل زيجة جديدة.. باعوا المناصب الدينية ومارسوا كل أوجه الإنحراف..

صليبيون هم صليبيون فى كل مكان وزمان.. ناصبين للصلبان والمحارق قاتلين الأنبياء.. محرفين الأديان.. ممارسين الإرهاب.. محرضين على الحروب.. هكذا هم كانوا باباوات وقساوسة باركوا دخول العوالم الجديدة فى عصر النهضة ليستعبدوا قارات بكـاملها.. وليستغلوا الشعوب والأمم وتحت شعار الدعوة والتبشير يستكشفون مواطن الثروة ليحتلوها.. ومواقع النماء ليحتكروها.. ومنـاجم الكنوز ليسـرقوهـا.. وليقودوا أبنـاء أفريقيـا كالقطعان فى عصر العبودية.. يصلبون الإنسان عـلى مسلخة تسلخة من قارته من أرضه من قومه من دينه من لغته وحتى من جلده.. هكذا كان الصليبيون.. وهكذا كانت صلبانهم.. شنوا الحروب فى كل العصور ودمروا المدن وأهلكوا الأمم بكل أنواع الدمار وبشتى آلاته تحت

ظل الصليب وبأمر من البابـوات الصليبيين.. تلعنكم أرواح المصلحين.. تلعنكم أرواح الأنبياء وأنتم قاتلوهم وأجدادكم التلموديين.. تلعنكم أرواح الفلاحين أتباع لوثر وزويخلى الذين أبيدوا بعشرات الآلاف.. تلعنكم أرواح المسلمين فى القدس والشام وأنتم قاتلوهم فى حروبكم الصليبيـة، تلعنكم أرواح الأطفال الـذين كبلتموهم بقيود أطماعكم تحت شعار حملاتكم الصليبية وتحرير القدس.. تلعنكم أرواح المستعبدين من أفريقية التى سقطت فى رحلة الممر الأوسط فى طريق الاستعباد الذين أجاز استعبادهم بارتلوميو دى لاس كساس وهو يلبس مسوح الكنيسة، ملعونون أنتم أيها المنحرفـون المحرفون.. ملعونون وستسحقكم إرادة الشعـوب فى مسيـرة تحريـر الإنسان من جـور العبـوديـة والعسف والاستغلال.

حسن يوسف اللموني

المراجع

1 ـ **المعرفة** ، ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية ـ جنيف .

2 ـ **لاكروى** ، الحياة الدينية والعسكرية .

3 ـ **ويل ديورانت**، قصة الحضارة .

4 ـ **لن تيلور**، عقل القرون الوسطى .

5 ـ **ألبرت الأكويني** ، ميلمان .

6 ـ **آرثر وكيندوس فورد** ، الصليبية .

7 ـ **تاريخ كيمبردج**، للعصور الوسطى .

8 ـ **لين بويل** ، صلاح الدين .

9 ـ **الجبزوت**، فسان .

10 ـ آدامز ، الحضارة والفساد .

11 ـ س أومان ، الأمبراطورية البيزانطية .

12 ـ سير تى جاكسون ، الفن المعمارى البيزانطى والرومانسى .

13 ـ الموسوعة البريطانية .

14 ـ برنز هـ . ى . تاريخ الحضارة الغربية، نيويورك .

15 ـ كارلو بوف . سيزار بورجيا ، مطبعة جامعة أوكسفورد .

16 ـ كولتون ج . ج . خمسة قرون من الديانات، مطبعة جامعة أوكسفورد .

17 ـ كريجتون ماندل . تاريخ البابوية أثناء التكوين، لندن .

18 ـ لامتن سرجى . شرعية القرون الوسطى، أوكسفورد .

19 ـ فور ايلاى . روح التكوين، الترباخ نيويورك .

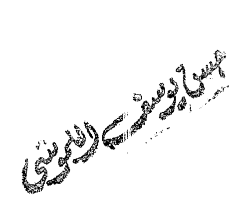
20 ـ فيرارا أورسيتس . بابا بورجيا، الكسنار 6 نيويورك .

21 ـ ميلمان هـ . هـ . تاريخ المسيحية اللاتينية، نيويورك .

22 ـ باستور لدفيج فون . تاريخ البابوات، سنت لويس ميزورى .

23 ـ والتس جيمس . البابوات والعلم، نيويورك .

فهرس



صدر من هذه السلسلة

1 ـ محاضرات فى النظريّة العالميَّة الثالثة	د. رجب أبو دَبُّوس
2 ـ النظام الجماهيرى ونظم الدِّيمقراطيَّات التقليديّة فى العالم	حُسنى الصادق
3 ـ نقد الفكر السِّياسي من خلال النظرية العالميَّة الثالثة	د. المدنى على الصّديق
4 ـ التنظيم الثوري	أحمد إبراهيم
5 ـ قراءة فى الأدب الثورى	على الأصفر
6 ـ فى الحلِّ الاشتراكى	د. رجب أبو دبّوس
7 ـ الجديد	أحمد إبراهيم
8 ـ ضحايا ومحارق فى محراب ربَّة الإرهاب	سالم بن عامر
9 ـ الحاجة إلى النظام الاشتراكى الجماهيرى الجديد	د. فرحات شرننة

العنوان	المؤلف
10 ـ الثّورة والدّولة	أحمد إبراهيم
11 ـ أخلاق الاجتماع	د. رجب أبو دبوس
12 ـ بعض جوانب العدالة في التوزيع	د. محمد فرحات
13 ـ تفسير التاريخ	د. رجب أبو دبوس
14 ـ رؤى ثورية . . من وحي النظرية	السعداوي الهادى الحاج
15 ـ البيروقراطية دراسة مقارنة	صالح إبراهيم
16 ـ أسس النظام الجماهيرى	السعداوي الهادى الحاج
17 ـ محاولة فى علم الثورة	د. رجب أبو دبوس
18 ـ نافذة الوعي	السعداوي بالحاج
19 الثورة والاحتواء	عبد الرزاق الداهش
20 ـ لمن تنصب الصلبان	سالم بن عامر
21 ـ الرهبنة فى الثورة	حامد أبو جبيره
22 ـ العنف ضرورته و محاذيره	نصر المبروك

تبرز هذه الصورة بشدة فى حقبة سادتها أقصى درجات القسوة فى عالم من الظلمات.. أطلق عليها الكثيرون اسم عصر الآلهة البشر !! أو عصر الأباطرة الآلهة!! وما هو فى الحقيقة إلا عصر الصلبان.. شهد التاريخ فيه أبشع صور الإرهاب.. وأقصى درجات العسف التى مارسها الإنسان ضد أخيه الإنسان.. لتغيب عن الناظرين رؤيا السلام والطمأنينة..



الثمن
800 درهم داخل الجماهيرية